



جامعة محمد خيضر – بسكرة-  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الاجتماعية



## موضوع المذكرة :

أسباب انتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامات الجامعية  
-طالبات الإقامات الجامعية بسكرة نموذجا-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماستر في علم اجتماع  
تخصص: علم اجتماع التربية

إشراف الدكتورة:

سامية حميدي

إعداد الطالبة:

سليمة غزال

السنة الجامعية: 2013 2014

## شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقنا إلى إنجاز هذا العمل المتواضع راجية منه  
الأفادة و الاستفادة.

فيا ربي لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد بعد الرضا.  
وأتقدم بجزيل الشكر و بأسمى عبارات التقدير و الإمتنان لـ

### والدائي الكريمين

وكل أفراد عائلتي الكريمة

ولا يسعني في هذا المقام العلمي إلا أن أتقدم بخالص شكري

للأستاذة المشرفة: " سامية حميدي "

كما لا يفوتني أن أتقدم.

إلى جميع أساتذتي الكرام بجامعة محمد خيضر بسكرة .

وإلى جميع طلبة علم الإجتماع سدد الله خطاهم

و إلى الذين ساعدوني ولو بكلمة أو فكرة.



## فهرس المحتويات

	فهرس المحتويات
	شكر و عرفان
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
أ	مقدمة
	<b>الفصل الأول: موضوع الدراسة</b>
03	أولاً: إشكالية الدراسة
03	1- جوانب المشكلة و تساؤلات الدراسة
04	2- أهمية الدراسة
04	3- أسباب اختيار الموضوع
04	4- أهداف الدراسة
05	ثانياً: تحديد مفاهيم الدراسة
05	ثالثاً: الدراسات المشابهة
07	رابعاً: المداخل النظرية
	<b>الفصل الثاني: التدخين و الإدمان</b>
12	تمهيد
13	أولاً: التدخين
13	1- تعريف التدخين
13	2- بداية التدخين
14	3- أصل نبات التبغ و زراعته

## فهرس المحتويات

14	4- أشكال التدخين
15	5- عوامل انتشار التدخين
16	6- أقسام المدخنين
17	7- التدخين عند المرأة
20	8- شركات التدخين
21	9- قوة و نفوذ إعلانات التدخين
21	10- آثار التدخين
24	11- علاج التدخين
27	12- حكم التدخين في الإسلام
29	ثانيا: الإدمان
29	1- تعريف الإدمان
29	2- خصائص الإدمان
30	3- أسباب الإدمان
31	4- اختلاف وظائف الجسم ما بين الليل و النهار و الإدمان
32	5- الإدمان على التدخين
33	6- إدمان التدخين و أثره على القدرة الجنسية
34	7- التجربة هي الباب الملكي لعبور الإدمان
35	8- العلامات التي تشير إلى السقوط في بئر الإدمان

## فهرس المحتويات

36	9- طرق علاج الإدمان
37	10-الإدمان على التدخين من منظور الشريعة الإسلامية
38	خلاصة
	الفصل الثالث: الطالبة الجامعية و وسائل انحرافها
40	تمهيد
41	أولاً: الطالب الجامعي و التعليم العالي
41	1- تعريف الجامعة
42	2- أهمية التعليم العالي
43	3- مكونات التعليم العالي
45	4- الطالب الجامعي
46	5- الهيكل الإداري و التنظيمي
47	ثانياً: وسائل انحراف الطالبة الجامعية
47	1- وسائل اجتماعية
55	2- وسائل نفسية
57	3- وسائل اقتصادية
60	خلاصة
	الفصل الرابع: الدراسة الميدانية
62	تمهيد

## فهرس المحتويات

63	أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة
63	1- مجالات الدراسة
63	2- عينة الدراسة
64	3- منهج الدراسة
66	4- أدوات الدراسة
69	ثانياً: عرض و مناقشة بيانات الدراسة
69	1- البيانات الشخصية
73	2- الاسباب الاجتماعية التي تدفع الطالبة المقيمة للتدخين
83	3- الأسباب النفسية التي تدفع الطالبة المقيمة للتدخين
89	4- الأسباب الاقتصادية التي تدفع الطالبة المقيمة للتدخين
93	ثالثاً: عرض و مناقشة النتائج على ضوء التساؤلات
93	1- عرض و مناقشة النتائج على ضوء التساؤل الأول
96	2- عرض و مناقشة النتائج على ضوء التساؤل الثاني
97	3- عرض و مناقشة النتائج على ضوء التساؤل الثالث
100	خاتمة
102	قائمة المراجع
108	الملاحق
	ملخص

## قائمة الجداول

الصفحة	قائمة الجداول	الرقم
68	البيانات الشخصية	1
68	السن	1-1
68	الحالة المدنية	2-1
69	مكان الإقامة	3-1
70	المستوى التعليمي	4-1
70	التخصص	5-1
71	هل أعدت السنة؟	6-1
72	كم مرة؟	7-1
72	عاملة؟	8-1
73	الأسباب الاجتماعية تدفع الطالبة الجامعية المقيمة للتدخين	2
73	هل والداك على قيد الحياة؟	1-2
74	هل علاقتك مع والديك؟	2-2
74	هل والداك؟	3-2
75	هل لديك إخوة؟	4-2
76	كم عدد إخوتك الإناث؟	5-2
76	كم عدد إخوتك الذكور؟	6-2
77	هل علاقتك مع إخوتك؟	7-2
78	هل تعرضت لاعتداءات من طرف أحد أفراد أسرتك؟	8-2

## قائمة الجداول

78	هل تجددين صعوبة في تكوين علاقات جيدة مع صديقاتك؟	9-2
79	هل تعجبك الممثلات المدخنات؟	10-2
80	هل ممثلتك المفضلة تدخن؟	11-2
80	متى كانت بداية تدخينك؟	12-2
81	كيف جاءتك فكرة التدخين لأول مرة؟	13-2
81	كيف تدخينين؟	14-2
82	متى تدخينين؟	15-2
82	هل تدخينين؟	16-2
83	الأسباب النفسية تدفع الطالبة الجامعية المقيمة للتدخين	3
83	هل تشعرين بالحرية في حيك الجامعي؟	1-3
83	هل تعرضت لصدمة نفسية في حياتك؟	2-3
84	هل فشلت في تجاربك العاطفية السابقة؟	3-3
84	هل تتناولين السجائر للهروب من الضغوط؟	4-3
85	هل إحساسك بالحزن والكآبة يجعلك تدخينين؟	5-3
85	هل تشعرين بالراحة والاسترخاء عندما تدخينين؟	6-3
86	هل تشعرين بالمتعة واللذة عندما تدخينين؟	7-3
86	هل تدخينين عندما تتعرضين لموقف محرج؟	8-3
87	هل تدخينين عندما تحسبن بالتذمر؟	9-3
87	هل إحساسك بالنقص وعدم ثقتك بالنفس يجعلك تدخينين؟	10-3



## قائمة الجداول

88	هل التدخين يجعلك تشعرين بإثبات الذات ؟	11-3
88	هل تشعرين باهتمام الآخرين عندما تدخنين؟	12-3
89	هل تشعرين بالقوة عندما تدخنين ؟	13-3
89	الأسباب الاقتصادية تدفع الطالبة الجامعية المقيمة للتدخين	4
89	هل سكنك العائلي ؟	1-4
90	هل تبيعين أغراضك الخاصة لبيع السجائر ؟	2-4
90	هل سكنك العائلي مناسب مقارنة بعدد أفراد عائلتك؟	3-4
91	هل الدخل العائلي؟	4-4
91	هل ثمن السجائر التي تشترينها؟	5-4
92	هل توفر لك أسرتك كل متطلباتك الأساسية؟	6-4
93	من أين تحصلين على ثمن السجائر؟	7-4

مقدمة

## مقدمة

لقد واجهت المجتمعات العربية خلال القرون الأخيرة مجموعة من التغيرات والتحولات مما أثرى الدراسات العقلية والحقبية، وتعتبر القضايا المجتمعية المتزايدة موطن اهتمام الرواد وعلماء الاجتماع المحدثين، وخاصة المشكلات التي تجذب الباحث السوسيولوجي عن غيره، وذلك لتعدد وتنوع أشكال المشكلات التي هي من الطابوهات، وخاصة أن المجتمعات العربية تشهد انتشارا كبيرا للظواهر الانحرافية المجتمعية، وهته المشكلات ماهي إلا صورة مطابقة للحياة الغربية بفعل الايديولوجيات والتيارات العلمانية ومن هذه الظواهر ظاهرة التدخين التي لم تعد مقتصرة على الرجال فقط بل صارت عند النساء أيضا ، وليس عند النساء الأميات أو غير المتعلمات بل عند الطالبات الجامعيات ، وخاصة المقيمتات وهذا ما يؤدي إلى طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي أسباب انتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامات الجامعية؟

والذي يتفرع إلى التساؤلات التالية:

1- ماهي الأسباب الاجتماعية لانتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامات الجامعية؟

2- ماهي الأسباب النفسية لانتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامات الجامعية؟

3- ماهي الأسباب الاقتصادية لانتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامات الجامعية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات فقد تم تقسيم البحث إلى الفصول التالية:

الفصل الأول: ماهية الدراسة

الفصل الثاني: التدخين والإدمان ، وتم التطرق فيه على ماهية التدخين وماهية الإدمان عليه.

الفصل الثالث: الطالبة الجامعية ووسائل انحرافها، وتم تقسيمه إلى قسمين الأول تناول الطالب

الجامعي والتعليم العالي، والثاني تناول وسائل الانحراف، وهي اجتماعية ونفسية واقتصادية.

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية.

وفي الأخير تم التوصل إلى نتائج الدراسة، وإنهاء البحث بخاتمة.

الفصل الأول:

موضوع الدراسة

## أولاً: إشكالية الدراسة:

## 1- جوانب المشكلة وتساؤلات الدراسة:

إن علم الاجتماع جاء ليدرس جلّ القضايا والمشكلات التربوية والاجتماعية التي تطرح طابعاً إشكالياً عبر الأزمنة، وهذا بسبب تعقد المجتمعات وشابك الأطروحات والطبقات، ونظراً لأهميتها البالغة ومحاولة الغوص والتعمق في مثل هذه الدراسات التي تسلط الضوء على المواضيع التي تثير حيرة الرواد الاجتماعيين، كما لا ننكر أن التغيرات الاجتماعية وتوسع الثورات التكنولوجية والعلمانية بفعل الإيديولوجيات الضمنية التي أفقدت الأفراد هويتهم الوطنية في المجتمعات العربية، وإلى جانب تهميش دور المؤسسات التعليمية والاجتماعية وتراجع دور هذه الأخيرة، وذلك لطغيان الفساد والظواهر الاجتماعية الانحرافية والآفات الاجتماعية وعدم فاعلية الطبقة المثقفة والواعية، وحصر الشباب والشابات في غيابات العولمة واختلت الوظائف والأدوار وذلك لظهور انحرافات وسلوكيات وقيم وعادات وثقافات لا تتوافق مع المجتمعات الأصلية، وهذا ما أكده الباحثون الاجتماعيون

ولقد طالبت أغلب التشريعات والمنظمات المساواة بين الجنسين، وأصبحت المرأة بشكل عام تشارك الرجل في كل شيء، وبوسعها الخروج للعمل كحق وضرورة أولية نتيجة لظروف المعيشة، وهذا ما خلف آثاراً اجتماعية واقتصادية ونفسية كبيرة على المجتمع، وأصبح العمل وممارسة المهنة مع الجنس الآخر مطلباً أساسياً، وتأثير البرامج الإباحية لمختلف الوسائل الإعلامية وتراجع مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وخاصة الأسرة والمدرسة مع الانتشار الواسع لأبعاد الفقر والآفات الاجتماعية والرغبة في الاستقرار النفسي والتكيف الاجتماعي الذي صعب في وقتنا الحالي، أصبحت المرأة تريد الخروج من البيت بذريعة العمل وهذا ما شجع البنات والأمهات المتعلمات والطالبات إلى اللجوء إلى التعلم والتعليم وعدم التقيد بالقيم والمعايير الأخلاقية، وندرة أو الغياب التام للمسؤولية من طرف الوالدين مما يزيد من انحرافهن وعدم توفر الحاجيات المادية والمعنوية دفعهن إلى ممارسة بعض الانحرافات الاجتماعية مثل التدخين، وهو يعتبر آفة من بين الآفات الاجتماعية، والمشكلات النفسية والتي صعّدت إلى الحرم الجامعي من غير احترام للمقدسات التعليمية.

من خلال ما سبق يطرح التساؤل التالي:

ماهي أسباب انتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامات الجامعية؟

والذي يتفرع إلى التساؤلات التالية:

- ماهي الأسباب الاجتماعية لانتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامات الجامعية؟
- ماهي الأسباب النفسية لانتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامات الجامعية؟
- ماهي الأسباب الاقتصادية لانتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامات الجامعية؟

## 2- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا الموضوع في أنه ذو صلة وطيدة بمستقبل هذا المجتمع، فبمعالجتنا لموضوع يعتبر من الطابوهات المجتمعية، و المتمثل في أسباب انتشار التدخين لدى الفتيات الجامعيات المقيمت، نكون قد ساهمنا بتزويد صناع القرار بمعطيات و تحليلات و تفسيرات علمية، تعمل على مساعدتهم على وضع الأساليب و البرامج المناسبة لتجاوز هذا في مرحلة أولى و إحداث مسارات التغيير و التحديث المرجوة كمرحلة ثانية.

## 3- أسباب اختيار الموضوع:

يمكن تلخيص أهم الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع في النقاط التالية:

- حب الاطلاع و الفضول من خلال الخوض في موضوع جديد و تجنب مجالات البحث الروتينية و المتكررة.
- محاولة الكشف على واقع ظاهرة التدخين في أوساط طالبات الجامعة، و ذلك بمنظور سوسيولوجي بعيدا عن الطروحات الغير مؤسسة علميا.
- محاولة الكشف عن الأسباب الكامنة وراء ممارسة الفتيات الجامعيات المقيمت لفعل التدخين بالرغم من أنهم يمثلون الدعمة المبدئية لتشكيل النخبة الاجتماعية.

## 4- أهداف الدراسة:

و يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- التعرف على الأسباب الاجتماعية التي أدت بالطالبات الجامعيات المقيمت للتدخين.
- التعرف على الأسباب النفسية التي أدت بالطالبات الجامعيات المقيمت للتدخين.
- التعرف على الأسباب الاقتصادية التي أدت بالطالبات الجامعيات المقيمت للتدخين.

### ثانياً: تحديد مفاهيم للدراسة:

تعد مرحلة تحديد المفاهيم الإجرائية من أهم مراحل البحث العلمي، و نظراً لكون دراستنا تتعلق بأسباب التدخين لدى الفتيات الجامعيات المقيمت، فإننا سنقوم بعرض المفاهيم التالية:  
**التدخين:** هي العملية التي يتم فيها حرق مادة التبغ، و من ثم يتم استنشاقه عن طريق الفم.  
**الطالبة الجامعية المقيمة:** هي الفتاة الحاملة لشهادة البكالوريا و التي سمحت لها بالانتقال للجامعة، و الإقامة داخل احد أحيائها نظراً لبعدها المسافة بين مسكنها الأصلي و الجامعة.

### ثالثاً: الدراسات المشابهة:

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على ثلاث دراسات مشابهة هي كالتالي:

1. سارة بن عمر، كريمة خنوفة: اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو ظاهرة تدخين البنات المقيمت بالحي الجامعي، دراسة لنيل شهادة ليسانس في علم النفس المدرسي.....2010.....  
 هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو ظاهرة تدخين البنات المقيمت بالحي الجامعي، و لهذا فقد تضمنت الدراسة التساؤل الرئيسي التالي: ماهي اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو ظاهرة تدخين البنات المقيمت بالحي الجامعي؟ و لمعالجة موضوعها معالجة علمية فقد تضمنت الدراسة فرضيات ثلاث هي:

- اتجاهات الطلبة ذات طبيعة سلبية نحو ظاهرة تدخين البنات المقيمت بالحي الجامعي.
  - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة تدخين البنات المقيمت بالحي الجامعي.
  - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلبة تخصص علمي/ أدبي نحو ظاهرة تدخين البنات المقيمت بالحي الجامعي.
- و لقد استندت هذه الدراسة في تحليلاتها على المنهج الوصفي كونه الأنسب لموضوع الدراسة، كونها اختيرت العينة من خمس معاهد بالمركز الجامعي بالوادي بطريقة عشوائية عنقودية، و لقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
- اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو ظاهرة تدخين البنات المقيمت بالحي الجامعي اتجاه محايد.
  - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلبة "ذكور/إناث" نحو ظاهرة تدخين البنات المقيمت بالحي الجامعي.
  - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلبة من حيث التخصص "علمي/أدبي" نحو ظاهرة تدخين البنات المقيمت بالحي الجامعي.

تتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في مسألة معالجتها موضوع التدخين لدى الطالبات الجامعيات المقيمات، و هي الفئة المستهدفة في دراستنا، أما عن كيفية استفادتنا من هذه الدراسة، فلقد استفدنا منها في الجانب النظري من الناحية المفاهيمية.

2- محمود خليل أبو دف: مشكلة التدخين في المجتمع الفلسطيني و علاجها في ضوء التربية الإسلامية، مذكرة لنيل الماجستير في علم التربية، 1998.

هدفت الدراسة إلى تحديد الأسباب و العوامل المشجعة على التدخين، و كذا الكشف عن الآثار المترتبة على التدخين سواء كان ذلك على مستوى الفرد و المجتمع، و لهذا فقد استهدفت الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما حجم مشكلة التدخين و مدى انتشارها في المجتمع الفلسطيني؟
  - لماذا يقبل كثير من الأفراد على تعاطي التدخين؟
  - ماهي الآثار المترتبة على التدخين؟
- كيف يمكن أن سهم التربية الإسلامية في علاج مشكلة التدخين؟
- و لقد استعمل المنهج الوصفي التحليلي على شريحة واسعة من قطاع غزة و لقد توصل إلى النتائج التالية:

- إن من بين أهم الأساليب و العوامل المشجعة على التدخين أسباب "اجتماعية، نفسية و فكرية".
- جاءت وسائل و طرق التربية الإسلامية لعلاج مشكلة التدخين شاملة الجوانب عديدة و متكاملة.

تتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في بعض من أهدافها، حيث تهدف إلى معرفة أسباب إقبال الأفراد على تعاطي التدخين، أما عن كيفية استفادتنا من هذه الدراسة، فلقد استفدنا منها في الجانب الميداني حيث أفادتنا في تحليل و تفسير البيانات.

3- عبد اللطيف الحسيني و آخرون، التدخين و العوامل المرتبطة به في الأرض الفلسطينية المحتلة، دراسة لفريق بحثي تابع لمعهد الصحة العامة و المجتمعية لجامعة بيرزيت/ فلسطين، 2010:

هدفت الدراسة إلى البحث في ظاهرة التدخين و العوامل المؤدية لها بها في الأرض الفلسطينية المحتلة و كذلك استقصاء العلاقة بين التدخين و التعرض لعنف الجيش الإسرائيلي، و استهدفت الدراسة طلبة الصفوف من السابع إلى العاشر المقيمين في محافظة رام الله وسط الضفة الغربية و محافظة جنين شمال الضفة الغربية و لقد استخدم في جمع البيانات الاستبيان و لقد



وصلت الدراسة إلى أن من بين أهم العوامل المؤدية إلى التدخين هي الرغبة في تهدئة الأعصاب لتجاوز نماذج العنف المتعددة، و ثانيهما مسألة الرغبة في الحصول على القبول الاجتماعي. تتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في مسألة معالجتها للأسباب و العوامل المؤدية لتوجه الأفراد لتعاطي التدخين، أما عن كيفية استفادتنا من هذه الدراسة، فلقد استفدنا منها في الجانب الميداني حيث أفادتنا في تحليل و تفسير البيانات.

#### رابعاً: المداخل النظرية:

##### 1-المدرسة السوسيولوجية في تفسير السلوك الانحراف:

##### الجريمة وظاهرة الهجرة:

هناك من الباحثين من يحاول الربط بين الجريمة والانحراف من ناحية وبين الهجرة الرفيعة الحضرية نتيجة لعوامل اقتصادية من ناحية أخرى، و هكذا تصبح كافة الظروف الاجتماعية والنفسية و الموقفية لبعض هؤلاء المهاجرين مهیئة للزج بهم إلى الانحراف والجريمة بكافة أشكالها وأنواعها ، وهناك من يربط بين الجريمة والفشل الدراسي و هناك أيضا من يربطها بالمستوى التعليمي ، وهناك من يربط بين الجريمة والمدخل الاقتصادي لفهم الجريمة و هناك من يربط بين الجريمة ومشكلات الشباب، وهناك من يربط بين الجريمة كسلوك مكتسب وهناك من يربط بين الجريمة ونظرية الاختلاط التفاضلي وهناك أيضا من يربط بينها و بين التنشئة الاجتماعية والجريمة ، وهناك من يربط بين الجريمة ومناطق الجناح وبين الجريمة وتفكك الأسرة

##### 2-الاتجاه التكاملي في تفسير السلوك الإنحرافي:

##### الاتجاهات السوسيولوجية في تفسير الانحراف:

- الاتجاه الأول: و هو ما يمكن أن نطلق عليه الاتجاه التنظيمي و يحاول أنصاره ربط الانحراف و الجريمة بالإطار التنظيمي للمجتمع وما يوجد و يسود بداخله من أنظمة اجتماعية حيث يتم معرفة طبيعة المجتمع و ما بداخله و مستوى معيشة الناس وأسلوب توزيع الثروة حيث يتم بحث ظاهرة الجريمة على مستوى المجتمع بأكمله ومن بين أبرز أنصاره "بونجيه"

- الاتجاه الثاني: وهو ما يمكن أن نطلق عليه الاتجاه السيكو-اجتماعي وهو الذي يحاول ربط ظاهرة الانحراف والجريمة بالظروف الاجتماعية الأسرية للمنحرف أو المجرم ، و بعمليات تطبيعه أو بالعملية التربوية من حيث الشكل و المضمون و هنا تضيق وحدة التحليل.

مداخل فهم الانحراف:

مدخل الانحراف الشخصي: ويتمثل في فشل الفرد في تحقيق التوافق مع القيم والمعايير المقبولة داخل المجتمع وبدلاً من الامتثال للقواعد السائدة يخرج عليها بشكل انحرافي وهنا يمكننا أن نعالج تحت هذا كله كافة الاضطرابات النفسية و العضوية و سوء التنشئة الاجتماعية.<sup>(1)</sup>

مدخل صراع القيم: و يمكننا أن نفسر في ظل هذا المدخل العديد من الجوانب الانحرافية في المجتمع الناتجة عن قيم متصارعة ، وذلك مثل البغاء و القمار و الإدمان ، فهي تختلف في الحكم حسب المجتمعات وأيضاً طبيعة المجتمع الأمريكي تختلف في تقييم هته السلوكات وأيضاً اختلاف القيم التي يتلقاها الإنسان في البيت و المدرسة تختلف عما يجده في الممارسة العملية الواقعية مثل الأمانة والصدق والإخلاص، وهذا التناقض يفقد الفرد ثقته في هته القيم و هما يؤكدان أن كثرة الجرائم في المجتمع الأمريكي مسألة طبيعية.

طالما أن هذا المجتمع تقوم ثقافته على إبراز القيمة العليا للنجاح بأي أسلوب ومن خلال

المنافسة العنيفة

مدخل التفكك الاجتماعي :

فالانحراف هنا مرتبط بمعدل التغير والعمليات للتغير الاجتماعي في ارتفاع معدل الجرائم ومثال هذا تحديث أو تنمية المجتمع الريفي أو محاولة نشر تعليم أو صناعة داخل منطقة معينة أو الاحتكاك الثقافي بين المجتمعات التقليدية والأوروبية ، كما هذا يحدث تفكك داخل المجتمع في جماعاته الاجتماعية وعلى الرغم من أن نظرية "هورتون" وزميله قد حاولت تفسير الانحراف داخل المجتمع الأمريكي إلا أنها غير قادرة على تفسير الانحرافات داخل أي مجتمع ، فالمدخل الأول الانحراف الشخصي يفسر لنا سبب تعرض بعض الناس للانحراف دون غيرهم ومدخل القيم المتصارعة فهو يفسر لنا ضروب التبرير التي يصطنعها البعض لتبرير طبيعة المواقف و القيم المتغيرة.

أما المدخل الأخير فإنه يكشف لنا عن الأساس البنائي للانحراف باعتباره يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتغير الاجتماعي و ما يؤدي إليه من تفكك في بناء المجتمع والثقافة الخاصة إذا ما كان معدله سريعاً ومتوالياً وفي غيبة القيم الإسلامية الضابطة والموجهة.

<sup>1</sup> نبيل محمد توفيق السمالوطي: الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي، دار الشروق، جدة، 1983، ص 212.

### 3-التفسير الإسلامي للسلوك الانحرافي:

نستطيع أن نستخرج من القرآن الكريم مجموعة من الحقائق الأساسية حول الإنسان والانحراف والاستواء أهمها:

- إن الله خلق الإنسان و أودع داخله نوازع للخير والشر ومنحه حرية الاختيار و زوده وكرمه بالعقل القادر على التمييز بينهما.
- و هنا ركز على تأثير النفس الشهوانية على الإنسان و نسيانه للنعيم الأبدي والجنة وإتباع نزواته الشهوانية والمادية:
- لم يترك الله سبحانه وتعالى الإنسان لعقله فحسب لكنه زوده بالأوامر الإلهية وبالرسالات و الرسل على الأرض من أجل هدايته.
- وفيه أن الله أنزل آدم وزوجته نتيجة الخطأ الذي ارتكبه و نفسيهما التي مالت إلى العصيان والشهوانية و التنافس والكيد والصراع .
- الشيطان هو العدو الأول والرئيس للإنسان من خلال الإغراءات الشهوية والمادية التي تؤدي بالإنسان إلى الانحراف والبعد عن أوامر الله سبحانه وتعالى ففقد عاد الشيطان آدم في الجنة من خلال إغوائه وتحريك نوازع الشر داخله ودفعه إلى الانحراف عن الصراط المستقيم فهو يواصل هذه الغواية على الأرض ، وتوضح الآيات الكريمة من سورة الأعراف قصة الشيطان وكيف أنه هو العامل الأساسي في انحراف الناس و ليس كل الناس لكن الضعفاء منهم عن الصراط المستقيم.
- اقتضت حكمة الله أن يبتلي الإنسان المؤمن بالشيطان ووساوسه و الناس صنفان ، حزب الله وهم المفلحون ، وحزب الشيطان ومن الذين خسروا حياتهم في الدنيا ومصيرهم إلى النار في الآخرة و بئس المصير و ذلك بقوله سبحانه وتعالى:"فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث و مزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور و لقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين و ما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك و ربك على كل شيء حفيظ" سبأ

19-21.(1)

<sup>1</sup> نبيل محمد توفيق السمالوطي، المرجع السابق، ص257.

- لقد التزم الشيطان في عداوته للإنسان و ذلك بأمرهم بمعصية الخالق .
- و الشيطان غير متخصص في نوع معين من المعصية و إنما يحاول دفع الإنسان إلى ارتكاب جميع أنواع المعاصي والانحرافات سواء انحرافات فكرية أو قلبية أو سلوكية ظاهرة أو باطنة بالقصد والنية .
- و تصدر أوامر الشيطان للإنسان في صورة خواطر تناديه من باطنه و اللطف الذي يتهيا به لقبول الوسوسة وتسمى خذلانا ويمكن تفسير الاستعداد للخير هو ما يطلق عليه علماء الجريمة المحدثين والمعاصرين الاستعداد الإجرامي .<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> نبيل محمد توفيق السمالوطي، المرجع السابق، ص257.

الفصل الثاني:

التدخين والإدمان

## تمهيد:

إن البحث في الجوانب العلمية النظرية أمر في غاية الأهمية، و ذلك لتحديد موضوع الدراسة ضمن مفاهيم و تصورات، و المرور بالمراحل المطلوبة في البحوث و الدراسات العلمية و إتباع نظريات الباحثين الاجتماعيين و التربويين و الإحساس بالمشكلة المثيرة للجدل، و إتباع الخطوات و البرامج المعرفية،

ومن بين القضايا التي تثير اهتمامات الباحثين ظواهر سوسولوجية ذات طابع إشكالي تشكل عوائق في المجتمعات العربية مثل ظاهرة التدخين التي أصبحت منتشرة بشكل كبير داخل أوساط الأحياء الجامعية.

تعد مقتصرة على فئة الطلبة فقط بل طالت فئة الطالبات أيضا، و هذا ما سيتم تناوله في هذا الفصل، حيث يتم طرح ماهية التدخين؟ و كيفية الإدمان عليه؟

## أولاً: التدخين

### 1- تعريف:

التدخين هو مصدر للفعل: دخّن، تدخيناً بتضعيف الفعل لأن صيغة الفعل دائماً مصدر لفعل مضعف كالتسليم من سلم، فالتدخين إذا مصدر و هو فعل المرء المدخن، إذن أشعل السجارة و امتصها بشفتيه ليخرج بذلك دخاناً أبيضاً كثيفاً.<sup>(1)</sup>

### 2- بداية التدخين:

قبل عام كان الناس 1881 يدخنون عن طريق البايوت أو الجوزة أو الشيشة أو من خلال المضغ أو الاستنشاق، وفي عام 1881 اخترعت ماكينة السجائر وأتى بعدها اختراع الكبريت الآمن الذي يسهل إشعال السجائر مما يشجع انتشار التدخين وبحلول عام 1945 كان تدخين السجائر قد حل تقريباً محل الأنواع الأخرى من التدخين وزاد معدل تدخين السجائر في الولايات المتحدة الأمريكية للفرد من 40 سجارة في عام 1881 حتى وصل إلى 12.860 سجارة في عام 1977 حيث يعد هذا العام من أكثر الأعوام استهلاكاً للسجائر بين الشعب الأمريكي.<sup>(2)</sup>

### الشيشة:

ولعل من الآفات المستخدمة بين الشباب من الفئات المختلفة في هذه الأيام هو تدخين الشيشة بين كل من البنات والسياب والصغار والكبار الذين يمكن أن تراهم بسهولة على أي مقهى بخلاف المقاهي الغير مرخصة.

– التبغ المستخدم لعمل المعسل وغيره، به نسبة عالي من القران والنيكوتين، ومكتسبات الطعم الصناعية، أكثر من النسبة الموجودة في دخان السجارة.

– في رمضان عام 2001 قدر الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء أن المصريين استهلكوا تبغاً للشيشة بحوالي 300 مليون جنيه.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> قنحي دردار: الإدمان، المخدرات، الخمر، التدخين، الإتقان للتصنيف، ط5، الأردن، 2005، ص 122.

<sup>2</sup> عبد الهادي مصباح: الإدمان، الدار المصرية اللبنانية، 2004، ص71.

<sup>3</sup> محمد الصالح الصديق: أوراق في الدين و الأدب و الأخلاق، موقف للنشر، الجزائر، 2008، ص199.

### 3- أصل نبات التبغ وزراعته:

بما اكتشف "كريستوف كولمبس" في القارة الأمريكية سنة 1492م وجد الهنود الحمر يدخلون هذه النبتة معتقدون أنها تحتوي خصائص جيدة، فعملها مكتشف العالم الجديد في اسبانيا والبرتغال ثم انتشرت زراعتها في مختلف بقاع العالم، فهكذا انتقلت نبتة التبغ من منطقة «توباكو» بالمكسيك إلى الأقصى جزء من الأرض وكان التبغ لا يدخل الأمن قبل الأغنياء والبحارة لأن ثمنه مرتفعاً ثم سرعان ما انتشر التدخين في مختلف طبقات المجتمع نظراً لانخفاض ثمنه سبب انتشاره الواسع وسهولة تصنيعه "لفه في سجائر" وضعت منه أنواعاً مختلفة فتنافست شركات الإنتاج على ترويجه وتسويقه.

وأحسن أنواع التبغ حسب خبراء سوق التدخين هو تبغ نيكوتينا تاباكوم الذي يشكل 90%

من الأصناف المسوفة.<sup>(1)</sup>

### 4- أشكال التدخين:

تتعدد أشكال التدخين وأنواعه حسب نوع مادة التبغ المستخدمة والطريقة أو الأداة المستخدمة لإشعال وحرق هذه المادة، ويمكن تقسيم التدخين إلى الأنواع التالية:

- تدخين السجارة السجائر بأنواعها.
- تدخين السيجار.
- تدخين البايب.
- تدخين النارجيلة(الشيثة).
- تدخين الجوزة.
- والحشيش والبانجو منى المخدرات.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> فتحي دردار: مرجع سابق، ص122-123.

<sup>2</sup> حسن أحمد شحاتة: التدخين والإدمان وإعاقة التنمية، مكتبة دار المعرفة الناشر الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، 2006، ص21.



5- عوامل انتشار التدخين:

- عوامل انتشار التدخين بوجه عام:

نلاحظ في الآونة الأخيرة انتشار وتفشي ظاهرة التدخين وخاصة بين صغار السن من الشباب وفئات الحرفيين، ويمكن حصر أسباب تفشي هذه الظاهرة في مجموعة من العوامل أهمها:

- قلة الوعي
- الجهل وانتشار الأمية.
- محاولة تقليد الكبار
- رفقاء السوء.
- ضعف رقابة الأسرة على أبنائها.
- حب الاستطلاع.
- تفكك الأسرة، وغياب الأب.
- تدليل الأبناء وخاصة إذا كان هذا الابن هو الوحيد.
- الهروب من المشاكل الخاصة.
- عوامل انتشار التدخين للسجائر بوجه خاص:

- صغر حجمها وسهولة حملها.
- سهولة التنقل والإحتفاظ بها.
- سهولة إشعالها
- إمكانية الحصول على أعداد قليلة منها.
- التقليد والقذوة السيئة.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> حسن أحمد شحاتة، المرجع السابق، ص 21-23.

-عوامل انتشار التدخين لدى طلبة الجامعة:

التدخين عادة خطيرة تؤثر على سلوك واتجاهات الطلب وقد تؤدي إلى المخدرات وذلك لأسباب هي كالآتي:

- ضعف الوازع الديني.
- ضعف الرقابة الأسرية.
- مصاحبة رفاقاء السوء. تقليد من حوله من بعض الآباء والمعلمين.
- وجود مشكلة أو اضطراب نفسي يعاني منه.
- توفر المال بيد الطالب.
- أسلوب التربية الخاطيء في المنزل.

-اعتقاد الطالب أن التدخين وسيلة لتهدئة الأعصاب أو لإثبات الشخصية أو وسيلة تسلية. (1)

6- أقسام المدخنون:

يقسم المدخنون إلى أربعة أقسام:

**المعتدلون:** هم الذين يدخنون حوالي خمسة سجائر يوميا أو 5 غرامات من تبغ الفليون أو يمضغون غرامين(2غ) من تبغ المضغ وبذلك يتناولون حوالي 15 ملغ من النيكوتين في اليوم.

**المتوسطون:** هم الذين يدخنون 10 سجائر يوميا أو سيقارين أو 10 غرام من تبغ الفليون أو يمضغون 4 غرامات(4غ) من تبغ المضغ وبذلك يتناولون حوالي 30 ملغ من النيكوتين.

**المكثرون:** هم الذين يدخنون 20 سيجارة أو ثلاثة إلى أربعة لفائف من السيقار أو 20 غ النيكوتين في اليوم. (2)

<sup>1</sup> عبد الله الطراونة، مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي، مشاكل الطلاب التربوية النفسية السلوكية الاجتماعية، دار يافا العلمية، الأردن، 2009، ص138.

<sup>2</sup> فتحي دردار، المرجع السابق، ص122.

**المفرطون:** ويشكلون زمرة المدمنين وهم الذين يدخنون أكثر من 20 سيجارة أي أكثر من 60 ملغ من النيكوتين يوميا ويجب الإشارة إلى أن درجة التأثير بالنيكوتين تختلف باختلاف الاستعداد الشخصي فيما يعتبر مدى عند أحدهم قد يمكن أن يكون إفراطا بالنسبة لغيره وكذلك لا ينكر أن هناك شيوخا بلغوا الثمانين أو أكثرهم وهم يتمتعون بصحة جيّدة على الرغم من تعاطيهم التدخين المفرط. ولكن هؤلاء الشواذ لا يمكن اعتبارهم دليلا على عدم ضرر التدخين.

#### 7- التدخين عند المرأة :

– في دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنايئة حول وبائيات التعاطي والإدمان بين طالبات الجامعة في مصر في عام 2002 أظهرت النتائج 40% من الطالبات المشتركات في العينة وعددها 7255 يدخن أكثر من 20 سيجارة يوميا وأعلى نسبة في عمر الطالبات المدخنات، كانت من البنات أقل من عشرين عامًا.

وكشفت الدراسات أن 53% من طالبات الجامعة يتعاطين الأدوية المهدئة 15% يتعاطون الأدوية المنشطة 45% يتعاطين الأدوية المنومة، وتراوحت أعمار المتعاطيات عند بداية التعاطي ما بين 12 إلى 26 سنة وكانت أعلى نسبة تحسن عشرين عامًا.

أما المناسبات التي لجأت فيها الطالبات لتعاطي المهدئات وكانت في مواجهة المشكلات النفسية ثم الشعور بالتعب والأرق، ثم أثناء المذاكرة و الامتحانات فالتعب يترك الفتاة تلجأ إلى المنشطات، وأكدت الدراسة أن 40% من الطالبات اللاتي تناولنا هذه الأدوية سعين للحصول على هذه الأدوية النفسية لأول مرة. وأن 50% منهن حصلن عليها بعدما قدمها لهن آخرون. وحصلت الطالبات اللاتي يتعاطين الكحوليات عليها بواسطة الأصدقاء 38.7% ثم عن طريق الآباء بنسبة 33.11% وذلك خلال أول مرة للتعاطي.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> عبد الهادي مصباح، المرجع السابق، ص 83-86.

ولعلنا لا نندهش إذا علمنا أن أكبر نسبة من المدخنين الآن في الولايات المتحدة توجد بين البنات والنساء الذين هنَّ أقل من 23 عاماً والتدخين يقلل من خصوبة كل من المرأة والرجل ويزيد نسبة حدوث الإجهاض ونسبة ولادة الأطفال ميتة أو مشوهة. كما يسبب حالات من القرف المستمر أثناء الحمل وينتج أطفالاً وزنهم أقل من معدلات وزن الطفل الطبيعي. فالأطفال الذين يولدون لأمهات مدخنات تكون نسبة نموهم أقل من أطفال غير المدخنات والتدخين من أهم أسباب الإصابة بأمراض القلب وجلطات بين النساء خاصة إذا كانت هذه المرأة تستخدم حبوب منع الحمل، وأيضاً ظهور سرطان الثدي هو الأول وذلك منذ عام 1993 بسبب انتشار التدخين بين النساء والبنات أصبحت عدد الوفيات من سرطان الرئة عام 1993 إلى 1957 ألف حالة وسرطان الثدي 36 حالة.

- في عام 1986 كانت نسبة النساء المدخنات في اليابان بشكل عام 8.6%
- في عام 1999 ارتفع معدل العام للمدخنات في العالم إلى 13.4 % وفي الشريحة العمرية من 20 إلى 29 عاماً إلى 23.2% للمدخنات.
- في اليابان ممنوع التدخين أقل من 20 عاماً وذلك 4.3% من البنات تحت سن العشرين ويدخن بانتظام.
- خلال الفترة ما بين عامي 1996 وحتى 1999 انخفض معدل التدخين لدى الرجال في اليابان من 59.7% ليصل إلى 52.8%.
- في عام 1994 كان 27% من البنات من عمر 15 عاماً في اسبانيا من المدخنات في حين كانت نسبة 15% فقط من الأولاد نفس العمر.
- في استطلاع للرأي بين النساء في 3 دول آسيوية كانت هناك نسبة 40% من النساء ترى أنهن يدخلن الآن منع التدخين يسبب لهن البدانة وهذا خطأ.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> عبد الهادي مصباح، المرجع السابق، ص 86.

– ارتفع معدل تصدير السجائر للدول التنموية في أكبر 6 شركات للدخان في العالم من 8% عام 1984 ليصل 6 إلى 30% عام 1994.

إن التدخين في الكثير من الأحيان يؤدي إلى اضطراب الدورة العادة الشهري للمرأة بحيث تتباعد المدة بين طمثين متتاليين أو تقصر بشكل ملحوظ أو قد يتوقف الطمث نهائياً وقد يحدث نزيف دموي غزير بالإضافة إلى الآلام التشنجية المبرحة التي قد تحدث أحيانا. ومن ناحية أخرى بينت الدراسات أن النساء المدخنات يصلن إلى سن اليأس قبل وصول مثيلتهن من غير المدخنات بفترة زمنية قد تصل إلى عشر سنين أحيانا عند اللواتي بدأنا التدخين باكراً و استمرين في ذلك حتى وصولهن سن 45 سنة.

أما تأثير التدخين على الحمل والولادة فهو أمر في غاية الأهمية فمن الثابت أن فرصة حمل المرأة المدخنة أقل من فرصة حمل المرأة غير المدخنة وفرصة إجهاضها أكبر من فرصة غير المدخنة أيضاً. كما تعاني المرأة المدخنة من مشاكل وأعراض قاسية أشد مما تعانيه المرأة الغير المدخنة وكذلك الولادة قبل إتمام الحمل تكون بنسبة أعلى بكثير عند امرأة غير مدخنة بنسبة نصف كيلوغرام بشكل عام وبالنسبة للرضاعة، قد تبين أن ثدي الأم المرضعة يفرز مادة النيكوتين مع حليب الرضاعة بمعدل نصف ملغ تقريبا وهذا كافٍ ليحدث تسما عند الرضيع. ويحدث التدخين تشنجا في الرحم يؤدي إلى الشعور بنوبات شديدة من الألم قد تؤدي إلى الإجهاض في حالة الحمل لأن هذا التشنج يمتد إلى الشرايين فنضيف ونقص من كمية الدم فيها يصبح غير كافٍ لتغذية الجنين. وقد يؤدي تدخين الأم إلى زيادة ضربات قلب الجنين. وأن النيكوتين يؤدي إلى تهدل الثديين ويقلل إفرازات الحليب منهما. والتسمم الزمن تنتقل أضراره إلى النسل أيضا بضعف الأطفال بعد ولادتهم ويؤخر نموهم ويزيد من نسبة الوفيات بينهم ويؤهلهم للإصابة بشتى الأمراض.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> فتحي دردار، مرجع سابق، ص 137-143.

- أسباب تعاطي النساء للتدخين:

النساء عامة يتميزون بسرعة الانفعال والمزاج المتقلب خاصة إذا مرّرن بظروف صعبة أو تعرضنّ لمواقف صعبة (الاغتصاب، الطلاق، قلة دخل الزوج إن لم تكن عاملة، الفشل الدراسي، صدمة عاطفية)، بالإضافة إلى سرعة تأثرهن بأي شيء وتقليدهنّ لأي شيء. و العنوسة بمعنى تجاوز المرأة سن الأربعين ولم تتزوج ويأسها في عدم الزواج قد يدفعها للتدخين.

إذا طلقت بدون سبب أو تزوج عليها زوجها.

- عدم عمل الزوجة وغياب زوجها كثير عنها، خاصة إذا كانت لا تنجب الأولاد.

- النساء سريعات في تقليد بعضهن فما أن تعرض امرأة على صديقاتها أو جاريتها مادة مخدرة أو تدخين الهيروين.

- النساء المنحرفات لأن عملهن في الملاهي والدعارة يشعرهن بأنهنّ منبوذات من المجتمع فيغرقن في الإدمان لنسيان واقعهنّ. وإذا سقطت المرأة في عالم الرذيلة وفقدان أخلاقها(الدعارة)فما يمنعها في الوقوع في الأخطر من ذلك إلى التدخين وتعاطي المخدرات والشيشة فلا عائلة تحاسبها ولا والدين يراقبان.

- ضعاف الإيمان والمستخفين بالأديان. (1)

8- شركات التدخين:

بعد أن كان ممنوع التدخين داخل ساحات السينما والتلفزيون والطائرات والمطاعم والكافيتريات. ولجأت شركات الدخان الكبرى إلى حيلة خبيثة من أجل استمرار التواجد على الشاشة الفضية وذلك بالاتفاق مع الشركات المنتجة للفلم بما فيهم النجوم الكبار والأبطال. من أجل أن يتضمن مشاهد لبطل أو البطلة أثناء تدخينهم للسجائر التي تنتجها الشركة.

أما في فيلم «سوبرمان-2»، فقد دفع أصحاب شركة فيليب موريس أيضا مبلغ 40 ألف

دولار للمنتج، من أجل أن تظهر بطلة الفيلم الشابة الجميلة «لوالين»، وهي تدخن أحد منتجات

الشركة من السجائر الشهيرة والتي ظهرت في الفيلم تدخن في أكثر من 40 مشهداً(2)

<sup>1</sup> فتحي دردار، المرجع السابق، ص 80-83.

<sup>2</sup> عبد الهادي مصباح، المرجع السابق، ص 77-80.

وتقاضي «سيلفستر ستالون» مبلغ نصف مليون دولار من أجل نفس الغرض في ثلاثة من أفلامه، التي تم عرضها وحقت نجاحاً كبيراً واقتبست التي تنتج السيجارة نفس الفكرة، ظهرت كل من: ديمي مور، بروس ويليس، بيرس بروسنان، في بعض أفلامهم وهم يدخنون السيجارة وكذلك جيف جولدبلوم، في فيلم «يوم الاستقلال».

#### 9- قوة ونفوذ إعلانات التدخين:

10- ارتفعت تكاليف المبالغ المخصصة للإعلانات عن السجائر من 250 مليون دولار للمنتج، عام 1971 لتصل إلى 2.5% عام 1993. وبعد توقف إعلانات السجائر في الإذاعة والتلفزيون الأمريكي 1971 واتجهت الإعلانات إلى المجلات والصحف وأصبحت الشركات تنفق بسخاء على هذه إلى المباريات الرياضية والمسابقات العالمية، التي تحتاج إلى قوة وتدعيم هذه الشركات من الناحية المالية فالهدف عندهم في هذه الحالة هم الشباب والمراهقين.

11- ولدراسة تأثير الإعلان على الأطفال والشباب تبين من خلال أحد الأبحاث أنه بعد إعلان معين عام 1988 عن سجائر كاميل Camel وأظهرت نتائج دراسة أخرى أنه الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 سنوات فأكثر.

12- وفي عام 1992 تبرعت شركات الدخان بـ: 47 مليون دولار للأحزاب السياسية الكبرى في الولايات المتحدة من أجل تنفيذها للبرنامج السياسية. وهي في الحقيقة تعتبر نوعان من الرشوة المقنعة حتى لا يصدرها قوانين صارمة لمنع التدخين، مما يدل على قوة وتغلغل هذه الشركات داخل أروقة صانعي القرار لحماية مصالحهم.<sup>(1)</sup>

#### 10- آثار التدخين:

- الآثار الصحية للتدخين: يؤدي التدخين وما يدخل في دم الإنسان من النيكوتين إلى فقدان مئات الآلاف سنوياً في جميع أنحاء العالم. منهم على سبيل المثال 400 ألف وفاة في المجتمع الأمريكي وحده. وأيضاً يؤدي إلى أمراض الرئة المزمنة المعوقة.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> عبد الهادي مصباح، المرجع السابق، ص 77-80.

<sup>2</sup> عبد الرحمن محمد العيسوي: المخدرات وأخطارها، دار الفكر الجامعي، مصر، 2005، ص 15-16.

والتدخين مسؤول عن حالة واحدة من كل ثلاث حالات الوفاة بالسرطان منها حوالي 100 ألف حالة وفاة من سرطان الرئة ووفقا لبعض التقديرات الحديثة نسبيا فإن هناك نحو 3 ملايين شخص يموتون في العالم جراء آفة التدخين لدرجة أن هناك حالة وفاة في العالم تحدث كل عشر ثوان. ومن أخطار التدخين كذلك أنه يعرض الحوامل للإجهاض وإلى الولادة المبكرة فضلاً عن وجود النقص أو التشوه أو الضعف التي قد يتعرض لها الأبناء من أمهات مدخنات. ومن المؤسف أن معدلات الوفيات أو قتل النساء بسرطان الرئة قد فاقت نسبة الوفيات الناجمة عن الإصابة بسرطان الرئة قد فاقت نسبة الوفيات الناجمة عن الإصابة بسرطان الثدي وبالطبع الإقلاع عن التدخين يقلل أخطار الوفاة. في السجائر 13 مادة على الأقل أهمها القطران ومادة (البتروبايرين)، تعتبر مواد مسترخصة والتدخين سبب رئيسي في الإصابة بسرطان الرئة الشفتين اللسان، الفم، الحنجرة، البلعوم، المريء، القصبة الهوائية، المعدة، المثانة البولية وتؤكد الإحصائيات الطبية بأن 85% من حالات سرطان الرئة تحدث بين المدخنين. (1)

#### - الآثار الاجتماعية للتدخين:

تعد الآثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة التدخين موضوعاً أساسياً من المواضيع التي أخذ الباحثون بإظهارها ورها في معظم الدراسات العربية. وذلك بتأثير التدخين على الأسرة حيث يؤدي إلى تفكك الأسرة والروابط الأسرية وزيادة المشكلات الزوجية والتي تنتهي في كثير من الأحيان إلى تدمير الأسرة وفراق الزوجين وضياع الأبناء وأيضاً يؤدي إلى تردي الوضع المعيشي للأسرة وانخفاض مستوى معيشتها وبالنظر إلى كون الأب يشكل نموذجاً سنياً بين أبنائه فليس غريباً أن يدفع الأبناء إلى الطريق نفسه الذي سلكه الأب وبخاصة إذا كان هذا النموذج يسوّغ عملية التعاطي (2)

<sup>1</sup> الربيعي مغير حسين عباس: التأشيرة الصحية للتدخين، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ب ب، ص 04.

<sup>2</sup> أحمد عبد العزيز الأصفر: عوامل انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع العربي، مكتبة فهد الوطنية، السعودية، 2004، ص 108-111.



ويجد لنفسه الأسباب التي تقنعه وتلفت حوله جهرة من رفاق السوء. ومعاناة المدمن من الأغراض النفسية والجسمية السيئة التي تنعكس آثارها على الأسرة برمتها. فيمهل نفسه وصحته وينطوي على ذاته، بالإضافة إلى كونه يتصف بالعصبية والعنف فيؤثر بذلك على المحيطين به ضمن الأسرة وخارجها من أصدقاء وأقارب وجوار، وتهديد الدين والقيم والمعتقدات. ويؤدي بالمدخن إلى السرقة والكذب والسلب والاحتيال والغش، وتهديد الأخلاق والروابط الاجتماعية والأسرية وتفكك الأسرة والروابط الأسرية وجنوح الأحداث وانحراف المراهقين والشباب، وتهديد صحة أفراد المجتمع ونشر الأمراض النفسية والعقلي والعصبية الجنسية ما يجعل المجتمعات مريضة خلفيا وتهديم اقتصاد الأمة والحضارة ومقومات الأمة خاصة إذا كانت موجهة من قبل جماعات ظالمة طاغية تسعى للسيطرة على العالم.

#### - الآثار الاقتصادية للتدخين:

يؤدي انتشار التعاطي إلى إنفاق تكاليف مادية كبيرة مادية كبيرة بغية مكافحة هذه الآفة على مستوى الإنجاز الغير إذ يتطلب ذلك جهودًا وأعمالاً كثيرة وموظفين ومعدات ووسائل نقل واتصالات وغيرها مما يكلف الدولة قدرًا كبيرًا من النفقات التي يعجز عنها الكثير من الدول النامية.

وغالبا ما يترتب عنه، انخفاض إنتاجية العمل في مختلف القطاعات بحسب درجة انتشار ظاهرة التعاطي بين العاملين ذلك أن التعاطي يؤدي إلى ضعف صحتهم العامة وكثرة تغيبهم عن العمل وانحراف بعضهم.<sup>(1)</sup>

تزداد هذه الآفة انتشارًا في الدول النامي وفي صفوف الطبقات الفقيرة وتخسر الدول الغنية والفقيرة معًا مائتي مليار دولار سنويًا سبب التدخين ففي مصر تبلغ كلفة العلاج من الأمراض الناجمة عن التدخين خمسة وأربعين وخمسمائة مليون دولار سنويًا.

وتبلغ في الصين ستة مليارات نصف المليار دولار سنويا وحسب إحصائيات حديثة فإن الأسرة الأردنية تنفق بالمتوسط 6% من دخلها السنوي على التدخين بينما تنفق 5% على التعليم و

3.5% على الصحة ويدفع المجتمع الأردني.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> أحمد عبد العزيز الأصفر، المرجع السابق، ص111-113.

<sup>2</sup> فخري رشيد خضر: طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار المسيرة، الأردن، 2006، ص. 95.

ما بين ثلاثمائة وخمسين إلى خمسمائة مليون دينار سنويا ثمنا للتبغ وذلك حسب دراسات مركز الحسين للسرطان.

### 11- علاج التدخين:

- قلل قدر الإمكان من التدخين وليكن 3 أو 4 سجائر موزعة على كامل اليوم، وأن تكون من النوع الرفيع والمخمّر تخميرًا جيدًا لأن نسبة النيكوتين تكون فيه قليلة.
- استخدام مبدئًا مزود بمصفاة من القطن إلى أن تبدل عند كل سيجارة.
- يستحسن أن تدخن ببطء شديد.
- يستحسن أن لا تدخن الثلث الأخير من السيجارة.
- لا تبلع الدخان إلى صدرك تجنبًا لكل الأضرار التي يحدثها النيكوتين.
- يستحسن أن يكون التدخين بعد تناول الطعام وينصح بعدم التدخين في الصباح أو في الأماكن المغلقة وخاصة غرف النوم.
- إن المدخن لا يلام لوحده بل يلام معه المجتمع أيضا ويتحمل هذا الأخير كامل المسؤولية سبب ما يقدمه من تسهيلات وما يبديه من تقصير في مجابهة هذه الآفة.
- إن ظاهرة التدخين تبدو بريئة إلا أنها شبيهة إلى حد كبير بمظاهر التدخين التي تحاربها الدول. (1)

- فلقد دلت الدراسات أنه كلما كانت هناك حملات إعلامية مضادة للتدخين انخفضت ظاهرة التدخين، كما تنخفض تلك النسبة إلى ¼ عن طريق إظهار النتائج البشعة التي يتركها الاعتقاد على التبغ.

- تلعب القوانين التي تصدرها السلطة التشريعية في الدول أهمية كبيرة في منع التدخين والترويج له والإشهار. كما تستطيع الدول أن تبرمج حصص ثقافية شهرية متلفزة أو عن طريق الراديو. (2)

<sup>1</sup> جودي خوني: الإقلاع عن التدخين، دار براكتيكوم، الجزائر، 2003، ص 76-82.

<sup>2</sup> فتحي دردار، الإدمان، مرجع سابق، ص 126-128.

وبما أن الدولة تملك سلطة اردع فإنها تملك حق إصدار القوانين التي تمنع التدخين في أماكن القامة ووسائل النقل وذلك انطلاقاً من المثال القائل: ما يغيره السلطان لا يغيره القرآن. أن الإقلاع عن التدخين قد يكون في بادئ الأمر أمر صعب وقد يكون مستحيلاً. إذا كان المدخنون غير مقتنعين أصلاً بضرورة الإقلاع عن التدخين أو كانوا لا يملكون الإرادة والصبر على ما يصيبهم من إزعاج في أيام الإقلاع الأولى ويمكن الإنسان أن يقلع عن التدخين بعدة طرق أهمها:

- **الانقطاع الفجائي:** وهي طريقة سهلة عند بعض المدمنين على التدخين الذين يملكون إرادة وتصميماً قويين والذين يتحملون أعراض الامتناع ويصبرون على ذلك وعادة الأعراض المزعجة لأكثر من أسبوع واحد على وجه التقريب.
- **الانقطاع التدريجي:** وهي طريقة أكثر سهولة وأخف وطأة على المدخن وتتم بتقليل عدد السجائر التي يدخنها المدمن يوماً بعد يوم حتى يصل معدل ما يدخنه يومياً سيجارة واحدة أو اثنين فقط.
- **الطريقة الدوائية:** يتم بموجبها استعمال بعض الحبوب (الأقراص) التي تحتوي على النيكوتين. أو على مواد شبيهة بالنيكوتين أثناء فترة الامتناع عن التدخين بهدف تخفيف أعراض الامتناع المفاجئ أو استعمال الحبوب المهدئة بإشراف طبي لعدة أيام بهدف تحقيق التوتر والعصبية المرافقين للإقلاع عن التدخين.
- **الأمر المساعد على ترك التدخين:**
- الاعتماد على الله سبحانه وتعالى والتوكل عليه.
- الرغبة الصادقة والعزيمة الأكيدة والإرادة القوية في الإقلاع عنه.
- خطط لطريقة تقلع فيها عن التدخين كأن يكون تدريجياً أو فورياً.
- أخبر أصدقائك ومن حولك أنك ستقلع أو أقلعت عن التدخين.
- لا تترنّد الأماكن التي يكثر فيها التدخين.
- استعمل السواك أو اللبان أو العلك، إذا وجدت حنيئاً للتدخين.
- أكثر من شرب الماء والعصير لتخفيف تركيز النيكوتين بالدم.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> فتحي دردار، المرجع السابق، ص128.

- حاول زيارة طبيب مختص تستشيريه.
- غاز ثاني أكسيد الكربون سينخفض من جسمك بعد يومين من الإقلاع عن التدخين.
- تذكّر أنك الآن أقلعت عن التدخين وأضراره وأنظر لنفسك أنك شخص غير مدخن<sup>(1)</sup>.
- القدوة الحسنة من المربين، وعدم التدخين أمامهم.
- تكثيف التوعية المستمرة طول العام بأضرار التدخين، وبيان حرمة الشرعية ووضع صور منفردة تبين خطورته.
- حصر الطلاب المدخنين في المدرسة وعقد جلسات إرشاد فردي و إرشاد جماعي.
- ملاحظة ومتابعة الطلاب المدخنين أثناء الفسحة وعند ذهابهم إلى دورات المياه.
- تعريف الطلاب بعبادة مكافحة التدخين.
- توجيه الطالب المدخن إلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم ومجالسة الصالحين.
- تنمية الإرادة القوية.
- الإكثار من أحاديث الذات ويكون التدخين مضر وحرام سوف أتركه وأستطيع التخلص منه كغيري.
- تعزيز سلوك الامتناع عن التدخين.
- تعـ ليم الطالب أسلوب الاسترخاء.
- إشراكه في أنشطة المدرسة الرياضية.
- الممارسة السالبة تكرر التدخين لفترة حتى ترتبط بالألم<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> الربيعي مغير حسين عباس، مرجع سابق، ص 13.

<sup>2</sup> عبد الله الطراونة، مرجع سابق ، ص 139.

## 12- حكم التدخين في الإسلام:

لم يترك الشرع مسألة من مسائل الحياة إلا وتعرض لها بنصوص عامة، ورغم أن التدخين لم يكن موجوداً في بداية البعثة المحمدية إلا أن القرآن والأحاديث النبوية الشريفة تحرم كل ما يضر الجسم والنفس، وما يتعلق بالمال، وبالقياس لما يضر بصفة عامة ينطبق. التحريم على التدخين وغيرها من الخبائث والسموم.

قال تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجْلُ لُهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۗ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧)).<sup>(1)</sup>

– الدخان ضرره واضح على الجسم.

والمدخن يبذر ماله ويهلك صحته ويضر من حوله أثناء التدخين حيث أثبت الطب أن المستنشق لدخان التبغ يتضرر أكثر من المدخن الذي يبذر ماله في هذا السم القاتل.

ويقول فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي في شأن التدخين كل ما يضر فأكله أو شربه حرام. وان تناول التبغ الدخان ما دام أنه ثبت أنه يضر بمتناوله فهو حرام وخاصة إذا قرّر طبيب مختص بالنسبة لشخص معين أو لم يثبت ضرره الصحيّ لكان إضاعة للمال وقد نهى النبي (ﷺ) عن إضاعة المال.

وروى أحمد الإمام أحمد أبو داود، عن أم سلمة أن رسول الله (ﷺ) لم نهى عن مسكر ومفتى وقال العلماء المفتى ما يورث الفتور والخدر في الأطراف وهذا الحديث النبوي الشريف يعتبر دليلاً على تحريمه.

ويقول البعض أن التدخين "ك مكروه وبما أن المكروه أقرب للحرام منه للحلال فيجب

اجتنابه ورسول الله (ﷺ) لم يقول في هذا المجال (إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ).<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> [سورة الأعراف الآية: 157]

<sup>2</sup> فتحي دردار، الإدمان، مرجع سابق، ص 147-149.

- **الحنفية:** قال ابن عابدين: إن ثبت في هذا الدخان أضرار صرف حال عن المنافع. فيجوز الإفتاء بتحريمه، وهو ثبت الآن طبيًا ضرره على الصحة. كما يؤثر على المال والأخلاق والمجتمع وبالتالي فهو محرم.
- **الشافعية:** يحرم بين التنباك(التبغ) ممن يشربه أو يسقيه غيره، والتنباك معروف من أقبح انحلال إذ فيه ذهاب الحال والمال ولا يختار استعماله ذو مروءة من الرجال.
- **الحنابلة:** منهم الشيخ عبد الله بن الشيخ الذي قال: وبما ذكر من كلام رسول الله ﷺ وكلام أهل العلم تبين لك تحريم النتن(التبغ) الذي كثر في هذا الزمان. وممن حرّمه من الحنابلة الشيخ أحمد السنهوري وهو من علماء مصر.
- **المالكية:** أجاب الشيخ خالد بن حنبل وهو من أصحاب المالكية عندما سئل عن التدخين فقال لا يجوز إمامة من يشب التنباك (التبغ) ولا الاتجار به ولا بما يسكر وممن حرّم الدخان من علماء المالكية الشيخ إبراهيم اللقاني وغيره.(1)
- في حين يذهب الشيخ أبو بكر الجزائري في كتابه منهاج المسلم أنواع المشروبات التدخينية كالتبغ والحشيش والشيشة، إذ بعضها مصر بالجسم وبعضها مسكر وبعضها مقتر وبعضها كراهه مؤذٍ لمن في معية المدخن بشر أو ملائكة. وكان كذلك فهو ممنوع شرعًا.
- ولقد حل الأطباء عناصره وعرفوا فيه العنصر السام الذي يقضيان كان ببطء على سعادة الإنسان هنائه. إذن فهو لا شك فيه أذى وإضرار، والأذى والضرر حيث يمنع ويحصر به الشيء في نظر ديننا الحنيف الإسلام.(2)

<sup>1</sup> فتحي دردار، الإدمان، المرجع السابق، ص149.

<sup>2</sup> جودي خوني، مرجع سابق، ص76.

ثانياً: الإدمان

1- **تعريف:** تعريف ديفيد سميث في سان فرانسيسكو بكاليفورنيا. حيث عرفه بأنه استخدام الإجباري للمادة المخدرة أو الدواء مع النقد التام سيطرة الإنسان على إرادته والتحكم في رغباته، والاستمرار في التعاطي على الرغم من الآثار السلبية، والخطورة التي يواجهها المدمن للحصول على المادة التي يدمنها.

لا بد أن هناك تغيرات بيولوجية تحدث المخ تجعله المدمن عبداً للمادة التي يدمنها ولذلك فالتعريف الأمثل للإدمان حسب هذا المفهوم. هو الرغبة و الاشتياق اللاإرادي والإجباري للمادة المسببة للإدمان تماماً مثل وحم السيدة الحامل. والبحث عنها واستخدامها على الرغم من المعرفة اليقينية بالآثار الصحية والاجتماعية والقانونية السلبية لهذا الاستخدام فالإدمان مرض مخي تظهر أعراضه على شكل سلوك قهري والدخول في الإدمان أو الخروج منه ينبغي أن يعتمد على عوامل سلوكية وبيولوجية واجتماعية معاً.<sup>(1)</sup>

يقصد بالإدمان لغة المداومة على الشيء أو الاعتماد المضطر عليه وقد لجأ إلى تأثير المادة المخدرة ولا يسبب عنه مجرد المداومة أو الاعتياد مع طول الوقت ولكن يترتب عليه اعتماد الجسم على تعاطي المادة المخدرة في أداء وظائف بحيث تنتاب الجسم تغيرات وآلام إذا ما انقطع عنها، وهو أمر لا يستطيع احتماله لهذا رأت منظمة الصحة العالمية أن كلمة الاعتماد على المواد المخدرة أصدق من التعبير من كلمة الإدمان.<sup>(2)</sup>

2- خصائص الإدمان:

- الرغبة الملحة في الاستمرار في التعاطي والحصول على العقار بأي وسيلة.
- زيادة الجرعة بصورة متزايدة لتعود للجسم على العقار و أن كان بعض المدمنين على جرعة ثابتة.
- الاعتماد النفسي العضوي على العقار.
- ظهور أعراض نفسية وجسمية مميزة لكل عقار عند الامتناع المفاجئ.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> عبد الهادي مصباح، مرجع سابق، ص31-37.

<sup>2</sup> طارق كمال، أنوار حافظ: المشكلات الاجتماعية في المجتمع المعاصر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009، ص85-87.

<sup>3</sup> فتحي دردار، مرجع سابق، ص16.

- الآثار الضارة على الفرد المدمن والمجتمع.

### 3- أسباب الإدمان:

يؤدي التأثير الفارماكولوجي للعقار المخدر على الجهاز العصبي دوراً مسبباً كبيراً في ذلك المجال ولكن لا يمكن أن يكون هذا هو السبب الوحيد. فلا بد أن يكون سيكولوجي يرغم على الاستمرار في تعاطي هذه العقاقير كما أن هناك أسباباً جغرافية تساعد في حدوث الإدمان.

- أسباب تكمن في العقار: من المعروف أنه إذا داوم شخص ما على استعمال عقاقير معينة لفترة طويلة فإن أنسجة تعتبره أحد المكونات الطبيعية اللازمة لتأدية وظيفتها ويألف الجسم مفعوله بمرور الزمن واستمرار التعاطي ومن ثم يستلزم زيادات الجرعات للحصول على الاستجابة العادية والعقاقير التي تؤثر على الجهاز العصبي مثل المنبهات والحشيش والكوكايين والأفيون تحدث حالة انشراح.

- شخصية المدمن: لقد قام الباحثون بمراقبة ودراسة نماذج مختلفة من البشر من سن الطفولة ولمدة سنوات متتالية وأجر وتحاليل وخرجوا بعدة آراء وعلى سبيل المثال التصنيف الذي قام به كل من "كيسل" و" والتون" اللذان وصلا إلى:

مدمن أناني، ومدمن ناقص النضج، مدمن غير ناضج جنسياً، مدمن مضطرب دائم التوتر، حب الإستطلاع حب الإيثار، أصدقاء السوء، الملل، الجهل.

- العوامل الأسرية: إهمال الآباء للأبناء وعدم الاهتمام وتركهم لشأنهم وإدمان الآباء فيصبح شيء عادي لهم والتفكك الأسري كل هذا يدفعهم لممارسة الإدمان.

- العوامل الحضارية والاجتماعية: إن المجتمع له دور فمثلا المجتمع الهولندي يبيع الحشيش وبذلك تسمح بازدياد عدد المدمنين وتجار المخدرات أما في الدول الإسلامية، فلا تسمح ببيع أي كمية مما يجعل نسبة المتعاطين قليلة.

- العوامل الإقتصادية: كلما كان الدخل مرتفع كلما زاد عدد الإدمان والمدمنين والعكس.

- العوامل الثقافية: يلجأ إلى الإدمان دائما الأشخاص متوسطي الثقافة والأملين أما الأشخاص ذو مستوى عالي فإذا وقعوا في خطأ الإدمان فإنهم يعالجون أنفسهم.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> فتحي دردار، المرجع السابق ، ص18.



- الكوارث: سواء كانت طبيعية مثل (زلازل، براكين، فيضانات...)، أو بشرية كالانهزام في الحروب أو إصابات مختلفة أو انفجار خاصة إذا كان الإنسان ضعيف الشخصية وعديم المستوى يلجأ إلى المخدرات لينسى حاضره ويغيب في مجهول المستقبل وأحلام اليقظة.
- العامل السياسي: وذلك خلال الحرب الفيتنامية الأمريكية خلال السبعينات ونظرًا لتفوق العسكري الأمريكي عمد الفيتناميون إلى الترويج للمخدرات بين أفراد الجيش الأمريكي لتحطيم معنوياتهم وسلبهم أسلحتهم.
- كما عمد اليهود في فلسطين ومصر إلى نشر المخدرات بين الشباب للسيطرة عليهم وجعلهم ينفقون المال على الإدمان بدل تحسين وضعهم وينسون قضية تحرير فلسطين.

#### 4- اختلاف وظائف الجسم ما بين الليل والنهار و الإدمان:

الساعة البيولوجية داخل جسم الإنسان مضبوطة على 24 ساعة. ويستتبع دورة الليل والنهار أو الدورة السركانية داخل أنسجة الجسم وفي الهرمونات المختلفة التي تؤثر في وظائف الجسم الحيوية. ونأتي إلى هرمون آخر، وهو هرمون النمو فنجد أنه يزداد إفرازه في الليل لكي يبني خلايا الجسم المختلفة وليستفيد الإنسان بما تناول من طعام لا يتم استنفاده من خلال الطاقة التي يبذلها الإنسان خلال نشاطه بالنهار، وبالتالي يعوض الجسم عن الخلايا المفقودة ويجدد نموها وحيويتها وخاصة عند الأطفال الذين يحتاجون إلى هرمون النمو بشدة.

نجد أن إفراز البوتاسيوم والكالسيوم بالنهار يختلف عنه في الليل، فيزداد بالنهار ويقال أثناء الليل. ولكي يتناسب مع عملية الإخراج التي تصاحب الأكل والشرب أثناء النهار والحركة. والكالسيوم والفسفور والبوتاسيوم والصوديوم من العناصر الضرورية جدًا بكثير من وظائف الجسم الحيوية المختلفة، وخاصة العظام والقلب والأعصاب حتى إن زيادة أو نقصا طفيفا في نسبتها في الدم يمكن أن يؤدي إلى توقف القلب عن النبض والوفاة وهكذا تسير وظائف الجسم الحيوية في توافق وتناغم مع الزمن الذي خلقه وأداره الله وحدد لنا الوظيفة التي نقوم بها فيه، وحين يحدث خلل في هذا التناغم سواء من خلال الإدمان أو غيره من الأسباب، فإن اضطرابا هرمونيا يحدث داخل جسم الإنسان، ويعقبه اضطراب نفسي وقلق واكتئاب يصيب الإنسان ولا يستطيع أن يكشف له سببا واضحا. وإليك بعض الأمثلة التي اكتشفتها الأبحاث العلمية<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> عبد الهادي مصباح، مرجع سابق، ص 37-60.

لبعض التغييرات التي تطرأ على الجيم على مدار الأربع والعشرين ساعة تبعاً للساعة البيولوجية والتي نشرتها مجلة «ساينتيفيك أمريكان».

#### 5- الإدمان على التدخين:

الإدمان آفة تهدد مئات الملايين من الناس في شتى أنحاء العالم، فما هو السر أو التأثير الذي يمكن أن يحدثه كأس من الخمر أو نفس من السجارة أو شمة من الكوكا بين الهيروين أو سجارة البانجو أو حفنة من الماكس أو قرص مما يطلقون عليه أبو صليبية أو الفراولة أو الصراصير.

إذا نظرنا إلى الأشياء المشتركة في كل هذه المواد بغض النظر عن أن بعضها محرّم وبعضها مجرم. وبعضها مسموح بتداوله مثل التبغ والتدخين، فسوف نجد أن هذه المواد بينها شيء مشترك ألا وهو أنها تطلق تريلونات من الجزيئات التي تغير من كيمياء الخ.

وتشترك كل هذه المواد في أنها ترفع نسبة "الدوبامين" في مناطق معينة بالمخ من خلال أساليب مختلفة وقد يتعجب البعض أن إدمان الشكولاتة والقمار والجنس يرجعه العلماء أيضاً لزيادة نسبة "الدوبامين" في المخ الذي يخلق نوعاً من الإدمان والإحساس باللذة والسرور.

والنشوة ولعلى الكثير منا لا يعرفون أن التدخين يؤثر على المناطق التي تفرز الدوبامين في المخ بنفس الكيفية التي تؤثر بها عليها الكوكايين. إلا أن تأثير الكوكايين أسرع وأكثر حدة.

ومع تقدم العلوم الحديثة واكتشاف خبايا كثيرة عن كيفية عمل عقل وكيمياء المخ وما يحويه من موصلات عصبية ومناعية، والتكنولوجيا الحديثة التي مكنتنا من تصوير المخ وهو يفكر ويتألم ويكتئب ويدمن وغير ذلك من الحالات النفسية المتلفة من خلال فحص (PET).

- تثري ظاهرة الإدمان اهتماماً عالمياً، ويقوم على دراستها والاهتمام بها علماء ومتخصصون في كافة فروع العلم لأنها ظاهرة ذات جوانب متعددة ومن أهم العناصر التي تجعل من ظاهرة اجتماعية ما مشكلة اجتماعية:

- التفاوت بين العناصر التي تجعل من ظاهرة اجتماعية ما مشكلة اجتماعية.

- الإحساس الجماعي بضرورة وإزالة هذه الأفعال. (1)

<sup>1</sup> عبد الهادي مصباح، المرجع السابق، ص 20-25.

- أن تكون أصول المشكلة اجتماعياً أساسياً. ولما كانت مشكلة الإدمان من المشكلات ذات الأبعاد والجوانب المتعددة فقد اهتم بدراساتهم وتحليلها العلماء والمتخصصون من هذه الأبعاد، فهي مشكلة طبية يتناولها الأطباء النفسانيون وهي مشكلة سلوكية يدرسها ويهتم بها الأخصائيون. والنفسانيون وهي مشكلة اجتماعية قانونية يتناولها رجال الشرطة ورجال القضاء والقانون وعلماء الإجرام.

- وهي مشكلة تربوية يهتم بها المربون لرسم البرامج الوقائية والعلاجية لها هذا الجزء مأخوذ بتصريف من كتاب الدكتور (أنور الشراوي) الأبعاد النفسية والاجتماعية والتربوية لمشكلة الإدمان. لدى الشباب. ونظراً لأن كلا من هؤلاء المتخصصين يتناول المشكلة من الجانب الذي يهمه دون سواه. كان لنا أن نتوقع أن تختلف وجهات النظر ولها، وأن تختلف أساليب تفسيرها باختلاف فروع التخصص في الوقت نفسه، هناك نقص واضح في المعلومات العلمية المتاحة عن ظاهرة الإدمان والعوامل الدافعة إليه وآثاره المباشر في الجهاز العصبي والآثار النفسية المترتبة عليه، في سلوك الأفراد واما يرتبط به من مشكلات اجتماعية وصحية وغيرها، فضلاً عن وجود صور من صور الخلط والتعارض في نتائج البحوث القليلة التي أجريت بشأنه في مجتمعات كثيرة تعاطي المخدرات وسوء استعمال العقاقير والكحوليات بدأت تأخذ شكلاً وبائياً بدخول السموم البيضاء والعقاقير المختلفة لسوق العرض والطلب بما يفضح بأفدح الخسائر المادية والنفسية والأسرية والاجتماعية، وتبرز خطورة هذه المشكلة فيما تراه من مظاهر انحراف.

#### 6- إدمان التدخين وتأثيره على القدرة الجنسية:

من العجب أن نذكر أضرار التدخين على الجسم كله ونسبنا تأثيره على القدرة الجنسية وعلى خصوبة كل من الرجل والمرأة والحمل والإنجاب وولادة الأطفال مشوهين ناقصين النمو. ويسبب التدخين العقم عند كل من الرجل والمرأة لتأثيره السلبي والمشوه على تكوين الحيوانات المنوية من حيث العدد والحيوية

وتأثيره أيضاً على التبويض عند المرأة وفي الحقيقة أننا في معرض حديثنا عن الآثار

السلبية للتدخين، قد أغفلت هذه المهمة الحيوية عن تأثير التدخين على القدرة الجنسية وعلى

الخصوبة. وهي نقطة جدية بأن توضع على رأس أضرار التدخين. (1)

<sup>1</sup> عبد الهادي مصباح، المرجع السابق، ص25.

التي ينبغي تعريف المدخن عليها. وله الاختبار بعد ذلك مع الوضع في الاعتبار أن التدخين السلبي يمكن حدوثه لنفس الأعراض لأشخاص الذين يعيشون وسيتنشقون الدخان حتى ولو كانوا غير مدخنين.

#### 7- التجربة هي الباب الملكي للعبور إلى الإدمان:

في الحقيقة أن الإدمان بشكل عام مرتبط ارتباطاً وثيقاً بعدة عوامل منها:

- نسبة تكرار الاستخدام للمادة المسببة للإدمان.
- الجرعة التي يتم تعطيها في كل مرة من مرات التعاطي.
- أسلوب التعاطي فأسلوب الشم يختلف عن الحقن وهذا يختلف عن التدخين.
- الزمن الذي مدى على بدء التعاطي.

ومن الواضح أنه لا أحد يبدأ في تجربة أو تعاطي أي مادة أو دواء من التي تسبب له كل ما يكن أن تسببه الإدمان وهو ينوي أو يدرك أنه سوف يدمنها أو أنها سوف تسبب له كل ما يمكن أن تسببه من المشاكل والكوارث التي تظهر فيما بعد، ولكنه يجربها من باب الفضول أوجب الاستطلاع أو التجريب أو الضياع أو التقليد أو اثبات الذات أو غيرها من الأسباب التي تدفع الشاب أو الفتاة للدخول في مثل هذه التجربة، وتزداد المشكلة تعقيداً في حالة التجربة مع أصدقاء السوء الذين يمدون كل وسائل العون والتشجيع إلى المجرب، لكي يقع في براثن الإدمان كما وقعوا هم من قبل.

وقد تصاحب التجربة لأول مرة أعراضاً حادة وربما حالة من التسمم التي قد تؤدي إلى مضاعفات خطيرة عند بعض الناس والتي قد يُسببها التأثير على مراكز معينة في المخ نتيجة أخذ جرعة زائد في المخدر. وقد يتطور استخدام الشخص المجرب لهذه المواد فيستخدمها بشكل متكرر ولكن عشوائي عندما تسمح ظروفه بذلك وهو يظن أنه يملك القوة للأخذ والمنع تبعاً لإرادته وهذا خطأ جسيم ويمكن للتجار خلط المخدرات بمواد خطيرة وسامة بطبيعة الحال فمثلاً الهيروين في بعض الأحيان يتم خلطه بمادة "ستركنين" وهي بمنتهى الخطورة على الجهاز العصبي المركزي.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> عبد الهادي مصباح، المرجع السابق، ص. 26-28.

8- العلامات التي تشير إلى السقوط في بئر الإدمان:

- غالباً ما يحمل المتعاطي مثل هذه المواد معه في كل وقت وفي كل مكان.
- شراء كميات كبيرة من الدواء وتخزينه خوفاً من احتمال نقصه في السوق وقت الاحتياج إليه.
- محاولو إيجاد الأعذار دائماً لتناول الدواء بشكر متكرر مثل اشتداد الألم أو سوء الحالة النفسية أو التوتر والانفعال والشجار.
- غالباً ما يحاول المتعاطي الانغلاق على نفسه وتغيير أصدقائه الذين تعد الجلوس معهم إذا كانوا لا يشاركونه أو لا يوافقونه على ما يتعاطى.
- والحقيقة أن نظرة المتعاطي وتقييمه لنفسه في هذه المرحلة، واكتشاف العلامات التي تدل على العلامات التي تدل على الاعتماد النفسي على الدواء من قبل الدخول إلى الحلقة المفرغة للإدمان تعد من الأهمية القصوى لكي يلتمس هذا المتعاطي في الوقت المناسب ولكي يواجه نفسه بالحقيقة التي بالحقيقة التي يحاول الهرب منها، فنجد أن المتعاطي لهذا الداء أو هذه المادة. قبل التعرض لأي انفعال نفسي أو توتر عصبي وذلك بقيامه بتناول هذا الدواء لكي ينسي نفسه.
- ومع استخدام تناول هذا الدواء أو المادة المخدرة في جسم الإنسان أو ما يسمى بالمقاومة وهي ظاهرة تحدث نتيجة تكرار استخدام نفس الدواء لفترات طويلة، وربما يحاول المدمن التخلي عن التدخين ولكنه يعود إليه وإلى ما جاوره من مواد أخرى تؤثر عليه وعلى أسرته وزوجته وإخوته وأبنائه وحتى الوالدين.
- والطبع نقل قدرة هذا المدمن على العمل والإنتاج والتفكير والإبداع وتكثر أخطاؤه وغيابه وتنتابه حالة من الفشل والاكتئاب وفقدان الثقة في نفسه وقد يبدو ذلك في شكله ومظهره وأسلوب حديثه ويجب على المقربين والحبين للمدمن الاستمرار في الدعم النفسي والرعاية والحنان والتوجيه والمساندة في مثل هذه الظروف وينبغي عليهم إن يلجأ إلى المتخصصين لمساعدتهم على اجتياز هذه المحنة.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> عبد الهادي مصباح، المرجع السابق، ص29.

9- طرق علاج الإدمان:

- طرق مساعدة المريض على التوقف عن تعاطي العقار: حيث تحدث استجابة الانسحاب
- يحدث التثاؤب، سيلان الدموع من العينين العطس، التعرق و فقدان الشهية.
- أما الأعراض الجسمية التململ الشديد عدم الاستقرار، تقلصات لا يمكن السيطرة عليها الأرق التقيؤ والإسهال والتهيج ومحاولات الانتحار.
- العلاج الدوائي: يستخدم الميثادون وهو عقار مضاد في فعله للمخدرات فيعطل عمل الهيرويين والمورفين ومشتقات الأفيون الأخرى. ويستخدم الميثادون عادة في علاج المدمن على الأفيون ومشتقاته حتى لا تظهر عليه علامات الامتناع.
- فيعطى بواسطة الحقن وتستخدم المهرمات لعلاج وزيادة شهية المريض، كما يستخدم العلاج المائي والعلاج بالترويح والعلاج بالعمل. كلها عوامل مساعدة في أثناء فترة الانسحاب.
- العلاج النفسي: يخصص للتخفيف من العوامل التي عملت في بادئ الأمر على تهينة المريض الاعتماد على العقاقير وما قد عند المريض من اكتئاب أو إحساس بانخفاض قيمة الذات أو كراهية نحو بيئته ويعالج هذا المريض بعدة جلسات للتحليل النفسي بوسائل متعددة وتساعد التغلب على ذاته والتفاعل مع الآخرين.
- العلاج الجماعي: وهو يتم من خلال دمج المدمن مع الجماعات وشغل وقته ويتم تأهيله لتولي عمل معين أو تجارة أو لكي يعود إلى حياته الطبيعية السابقة.
- الخطوات التي يتم إتباعها لتفادي الانتكاس أو الرجوع ثانية للإدمان: الواقع أن علاج الحالات المتعصية يجب علاجها على أفراد مع ضرورة وجود مختصين نفسانيين واجتماعيين ومشرفين صحيين لمتابعة المدمنين بعد خروجهم من المستشفيات العلاجية والمصحات ومتابعة حالته الصحية والنفسية وحث الأهل والأصدقاء على الاتصال بهم مباشرة ومن الضروري أن يقوم المدمن بمعاونة أهله أو رفاقه بمراجعة الطبيب المختص ليست معالجة التبعية الجسمية أو العضوية أو العظام (الامتناع) عن تناول المخدر مهمة بقدر ما أن التبعية النفسية أيضا والعلاج النفسي لهما أهميتها في الإقلاع التام عن تناول العقار. والمسبب للإدمان.(1)

<sup>1</sup> فتحي دردار، الإدمان، المرجع السابق، ص 19-28.

### 10- الإدمان على التدخين من منظور الشريعة الإسلامية:

كل مدمن لم يبدأ مدمنا أبدا ولكنه دخل من باب التجربة أو التقليد أو التباهي ظن منه أنه من القوة والتحكم بما يجعله يتوقف وقتنا يشاء وهذا هو المدخل الشيطاني الدائم للإنسان، بمساعدة النفس الأمارة بالسوء فلا يمكن أن يتخيل الطفل البالغ من العمر عشر سنوات أنه سوف يصبح مدمنا أو سوف تحل به كل هذه الكوارث الناتجة عن التدخين وهو يمسك بأول سيجارة ليقلد والده أو تقليد والدتها. أو أحد نجوم السينما أو غيرهم، أو يثبت لأصدقاء السوء أنه أصبح رجلا ناضجًا، ولذلك نجد بلاغة القرآن الكريم بقوله تعالى: (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا).<sup>(1)</sup>

وحيث يتحدث عن الأشياء التي تؤدي إلى الإدمان فإنه يقول المولى عز وجل: (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ).<sup>(2)</sup>

ولكن يجب أن تتعد عن كل ما يقربك منه فليس بكاف ألا شرب الخمر ولكن لا تجلس في مكان يقدم فيه خمر، أو مع صديق يشرب الخمر أو تحمله لإنسان لكي يشربه لأن النفس الأمارة بالسوء قد تجد في هذا مدخلا أو نقطة ضعف لديك بعدها إلى سلطان الإدمان.

إذن فكل ما يؤدي إلى الإصرار بالجسد البشري، والعقل الذي ميز به الله الإنسان عن سائر مخلوقاته وجعله خليفته في الأرض وإنما من الخبائث وبالتالي من المحرمات وأعتقد أن حجر الزاوية في الإيمان هو استخدام العقل الذي يمكن من خلاله أن تصل إلى قمة الإيمان. ثم الإرادة التي تجعلك تتغلب على نفسك الأمارة بالسوء لكي تحول ما أنت مقتنع به من فكر وعمل.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> [ سورة البقرة الآية: 229].

<sup>2</sup> [ سورة المائدة الآية: 90].

<sup>3</sup> عبد الهادي مصباح، مرجع سابق، ص 60-67.

خلاصة:

تم التطرق في هذا الفصل إلى ماهية التدخين من تعريف و إشكال و آثار صحية و اجتماعية و اقتصادية و طرق علاجه... الخ. و كذلك تم التطرق إلى ماهية الإدمان من تعريف و أسباب و آثاره و طرق علاجه.

مما نستنتج أن التدخين في أغلب الأحيان يبدأ بتجربة إلى أن يؤدي بالفرد إلى شبح الإدمان.



الفصل الثالث:

الطالبة الجامعية

ووسائل إنحرافها

## تمهيد:

إن هته الدراسة تنطلق من تساؤلات أثارت جدل كبير و خاصة لدى الباحثين و الاجتماعيين الذين درسوا جل الظواهر الاجتماعية التي تمارس في أوساط المجتمع، و لا تطابق القيم الاجتماعية و الثقافية و التربوية و الدينية و لقد سلطت الضوء على عنصر مهم في المجتمع و هم فئة الطلبة الجامعيين، و لقد كان تخصيص الطالبات المقيمات الجامعيات محل عناية نظرا لعدم تكيفهن الإيجابي مع مجتمعاتهن، لأن المرأة بصفة عامة و الطالبة لها دور كبير، فإن صلحت صلح المجتمع و إن فسدت فسدت المجتمع. و إذا فسدت المرأة فإن ذلك يكون بسبب عدة وسائل و هذا ما سيتم التطرق إليه في هذا الفصل.

## أولاً: الطالب الجامعي والتعليم العالي:

### 1- تعريف الجامعة:

لم يتفق علماء التنظيم التربوي على إيجاد تعريف قائم بذاته أو تحديد شخصي وعالمي لمفهوم الجامعة إلا أن المتفق عليه أن الجامعة تنشأ بناءً على مشاكل ومطامح المجتمع الذي وجدت فيه فالمجتمع هو الذي يحدد أهداف وتوجهات جامعاته لأنه لا يمكن فصل الجامعة عن محيطها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي... الخ<sup>(1)</sup>.

وفيما يلي سيتم التطرق بإيجاز لبعض التعاريف والمفاهيم التي حاولت تعريف الجامعة ومنها:

يعرفها رابحي تركي "أنها مجموعة من الناس وهبوا أنفسهم لطلب العلم دراسة وبحثاً وهدف الجامعة هو طلب العلم والبحث العلمي".

يحدد هذا التعريف هدف الجامعة في طلب العلم والبحث العلمي، غير أنه اغفل أن الجامعة أنشئت لخدمة المجتمع وحل مشاكله وتحقيق طموحاته وأماله فطلب العلم ليس هو غاية الجامعة الوحيدة.<sup>(2)</sup>

إما الجامعة حسب تعريف توران فهي "مكان لقاء يتحقق فيه الاحتكاك بين عملية تنمية المعرفة وخدمة هدف التعليم والحاجة إلى الخريجين.

وهذا التعريف يحقق إلى حد كبير مفهوم الجامعة حسب دراستنا والمتمثل أساساً في الحاجة للخريجين أي تكوين الإطارات لخدمة أهداف التنمية.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> فضيل دليو وآخرون: إشكالية المشاركة الديمقراطية بالجامعة الجزائرية. منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2001، ص77.

<sup>2</sup> رابحي تركي: أصول التربية والتعليم، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص73.

<sup>3</sup> سامي سلطي عريفج: الجامعة والبحث العلمي، دار الفكر، الأردن، 2001، ص15.

يتضح من خلال التعاريف الواردة انه يمكن القول بأنه :

«الجامعة مؤسسة اجتماعية تضم مجموعة من الأفراد وتقوم بنشر المعرفة والعمل على تقدمها من خلال البحث العلمي وإعداد القوى البشرية ونقل التراث الثقافي».

-المباني الجامعية من قاعات للمحاضرات ومكتبات وغيرها لا تشكل في حد ذاتها جامعة على الرغم من أنها جميعا ضرورية لتكوين الجامعة.

-تهدف الجامعة أساسا إلى خدمة المجتمع والرقي به إلى جانب تطويره وتنميته.

من خلال التمارين التي أوردناها سابقا حول مفهوم الجامعة نستخلص بعض العناصر المهمة والتي نعتمد عليها لصياغة مفهوم أو تعريف للجامعة يتوافق وموضوع بحثنا وبغرض دراستنا، فتكون الصياغة كالتالي: (1)

"الجامعة أو التعليم العالي عبارة عن مرحلة تعليمية تلي مرحلة التعليم الثانوي. والجامعة كتنظيم أو مؤسسة عبارة عن مؤسسة اجتماعية أي أنها تكتمل للجهود الإنسانية بغرض الرقي بالإنسان وتحقيق طموحاته المعرفية، فضلا عن كونها تسد حاجات المجتمع من خبرات ومهارات معينة بغرض التنمية والتطور، فقد وجدت أولا وأخيرا لخدمة المجتمع وحل مشاكله." (2)

## 2- أهمية التعليم العالي:

يؤكد معظم التربويين أن عملية التعليم بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص لها أبعاد خطيرة وكبيرة في أن واحد لان العملية التعليمية ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية ونفسية وثقافية، بالإضافة لكونها عملية مستمرة ليست مرتبطة بزمان ومكان وجيل معين. (3)

<sup>1</sup> عبد العزيز الغريب صقر: الجامعة والسلطة «دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة»، الدار العالمية، مصر، 2005، ص50.

<sup>2</sup> عبد العزيز الغريب صقر، مرجع سابق، ص51.

<sup>3</sup> فواز عقل: دور الجامعة في خدمة المجتمع-من محرك البحث:

فالجامعة لا يمكن أن تؤدي دورها الكامل في المجتمع دون تحقيق التفاعل بين الأفراد وبيئتهم الاجتماعية، وعلى هذا يمكن ملاحظة أهمية الجامعة باعتبارها الأساس الأول لتطوير أي مجتمع كان في جميع مظاهره الحياتية وفي مختلف قطاعاته، لأنها تتصل بتكوين النفوس وبناء العقول فالتعليم الجامعي يتميز بأهمية خاصة، إذ أن الجامعة هي الدعامة الثابتة التي تقوم عليها نهضة الأمم، فنشاط الجامعة اليوم لم يعد قاصرا على التعليم النظري وحده، بل امتد في الدراسات التطبيقية العالية ومهمة الجامعة لم تعد تقتصر على تطوير العلم.

من أجل العلم والوصول إلى الحقائق العلمية، إنما امتدت لتشمل تطوير المجتمع والنهوض به في جميع جوانبه، والمساهمة في حل مشكلاته وتحقيق الرخاء والرفاه والتوافق بين المجتمع وحاجاته<sup>(1)</sup>.

### 3- مكونات التعليم العالي:

يعتبر التعليم العالي تقليديا رأس الهرم في النظام التعليمي في أنحاء العالم كافة وهو العمود الأساسي للتنمية البشرية المستدامة وخصوصا في العصر الحاضر، حيث أصبح التعليم المستمر من أهم بنود استراتيجيات الدول ولكي تقوم المؤسسة الجامعية بالوظائف التي أنشئت لأجلها لا بد لها من عناصر وأطراف فاعلة ومتفاعلة تتمثل في :

1-هيئة التدريس. 2-الجماعة الطلابية (الطالب الجامعي). 3-الهيكل الإداري والتنظيمي.

1-هيئة التدريس (الأستاذ): تحتاج المؤسسة الجامعية إزاء وظيفتها إلى عنصر ذي أهمية كبيرة، يتمثل في هيئة كبيرة، يتمثل في هيئة التدريس أو الأستاذ الجامعي، الذي يعد (حجر الزاوية في العملية البيداغوجية في الجامعة).<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> أحمد منير مصلح: نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي، «دراسة نظرية وتحليل مقارن

لنظم التعليم العربي ومشكلاته»، ط2، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، 1982، ص463.

<sup>2</sup> فضيل دليو وآخرون: إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية، مخبر اجتماع الاتصال+مخبر

التطبيقات النفسية والتربوية-منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2001، ص79-91.

«فالجامعة لا تصنع الخبرة بواسطة الهيكل الإداري والتشريعات فحسب، بل لا بد أن تجمع في مدرجاتها ومحابرها عددا من المدرسين والباحثين الذين لا يكلفون بتلقين طلابهم مجموعة من المعلومات المعروفة سابقا... أو بمجرد نقل الخبرة الموجودة في البلاد الأجنبية ولكنهم يتعاونون معهم على اكتشاف الطريق الأمثل لاستخدام تلك المعلومات وتمثيلها وإعادة صياغتها وتطويرها وفق معطيات الواقع الوطني»<sup>(1)</sup>.

ويعرف الأستاذ الجامعي أو عضو هيئة التدريس في الجامعة على أنه «الفرد الذي يحمل درجة دكتوراه أو ما يعادلها واستثناء من يحمل درجة ماجستير، ويعين في الجامعة برتبة جامعية كأستاذ مساعد أو أستاذ مشارك أو أستاذ متقاعد، ويعتبر عضو هيئة التدريس الدعامة الأساسية الكبرى في قوة الجامعة ومستواها ونوعيتها وسمعتها»<sup>(2)</sup>.

وأستاذة الجامعة يقومون عادة برسالتين في وقت واحد.

**الرسالة الأولى:** وتمثل في القيام بالتدريس لطلبة الجامعات في مختلف مراحل التعليم الجامعي.

**الرسالة الثانية:** تتمثل في القيام بالبحوث العلمية لأجل تقديم العلم وترقيته، وأستاذ الجامعي الكامل هو الذي يجمع بين وظيفة البحث العلمي والتأليف ووظيفة التدريس في وقت واحد

كما نجد الأستاذ الجامعي أيضا رجلا إداريا، توكل إليه مهمة إدارة مؤسسات التعليم العالي والجامعي، حيث نجده مثلا رئيسا للقسم أو عميدا للكلية أو حي للجامعة ، هذا ويبقى الأستاذ الجامعي أو عضو هيئة التدريس<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> محمد العربي ولد خليفة: النهان الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص197.

<sup>2</sup> عبد الرحمان برقوق: عضو هيئة التدريس وأخلاقيات وأدبيات الجامعة- مجلة مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص59-65.

<sup>3</sup> رابح تركي: أصول التربية والتعليم، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 72-73.

كما يرى جون ديوي: «هو ذلك الذي يدرّب طلابه على استخدام الآلة العلمية وليس الذي يتعلم بالنيابة عنهم، وهو الذي يشترك مع طلابه في تحقيق نمو ذاتي يصل إلى أعماق الشخصية ويمتد إلى أسلوب الحياة».

#### 4- الطالب الجامعي (الطلبة الجامعيين):

يعرف الطالب الجامعي على أنه: «شخص سمح له مستواه العلمي بالانتقال من المرحلة الثانوية بشقيها، العام والتقني إلى الجامعة وفقا لتخصص يحول له الحصول على الشهادة، إذن أن للطالب الحق في اختيار التخصص الذي يتلاءم وذوقه ويتماشى وميله».

ويعتبر الطالب الجامعي احد العناصر الأساسية الفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي ويمثل عدديا بالفئة الغالبة في المؤسسة الجامعية، فمن خلال التكوين الجامعي الذي يتلقاه خلال سنوات دراسته في الجامعة، يتمكن هذا الأخير من تطوير قدراته واستعداداته الشخصية، وتنمية مهاراته بهدف التحصن بالمعرفة اللازمة في حياته العلمية اللاحقة لحياته الجامعية ولعل أفضل الطرق التعليمية التي توفر للطالب الجامعي ذلك، هو أن يكون محور العملية التدريسية مما يسمح له باكتشاف المعرفة بنفسه عن طريق قيامه بأنشطة ذاتية موجهة في المواقف التعليمية.<sup>(1)</sup>

والطالب الجامعي الذي يصبح بعد نهاية دراسته الجامعية خريجا جامعيًا، يتجه لتطبيق معارفه ومهاراته المكتسبة في سوق العمل وخلال حياته المهنية، التي من المفروض أن تكون وجهته القادمة في مشوار حياته العلمية، وهذا ما سنعتمده في دراستنا.

ويتضح مما سبق أن المنظومة التعليمية أشبه ببناء هرمي ينبغي أن تعمل بطريقة ديناميكية مرنة، فعطاء ومناة المراحل اللاحقة يتوقف على مدى صلابة الأسس التي وضعت في المراحل السابقة<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> رياض قاسم: مسؤولية المجتمع العلمي العربي: «منظور الجامعة العصرية» المستقبل العربي، العدد 193،

الكويت، مارس 1995، ص85.

<sup>2</sup> محمد العربي ولد خليفة: مرجع سابق: ص192-194.

كما يجب احترام شخصية الطالب واختياره للتخصص الذي يرغب في دراسة، فهو في مرحلة تجعل من الاختيار جزء من الشخصية وميزة تجعله مسئولاً في المراحل اللاحقة<sup>(1)</sup>.

\* وكذلك حسب اتحاد الجامعات العربية يعرف الطالب بأنه «الشخص المسجل لنيل درجة علمية وفق الأنظمة المعمول بها في الجامعة المعنية»<sup>(2)</sup>.

### 5- الهيكل الإداري والتنظيمي:

أن الجامعة باعتبارها تنظيم اجتماعي رسمي يتم داخلها تفاعل اجتماعي بين عناصر مختلفة من علاقات وقوى اجتماعية وقيم سائدة وبين أطراف العملية التعليمية الجامعية.

يسري عليها ما يسري على التنظيمات الاجتماعية الأخرى في المجتمع، لها ما يسمى بخريطة التنظيم أو الهيكل التنظيمي الذي يحدد المواقع الرئيسية التنظيمية داخل الجامعة، ويرسم لشاغلي تلك المواقع حدود اختصاصاتهم والمهام الموكلة إليهم.<sup>(3)</sup>

فالهيكلي الإداري والتنظيمي هو: «تلك المكونات البشرية المتكاملة والمتناسقة النشاطات الإدارية والتنظيمية وفقاً للنظام، الهيكلي العام الوظيفي العام (الهرم الإداري والتنظيمي)، التي تدير وتسير المؤسسة الجامعية وتسعى من خلال مخرجاتها إلى تحقيق الغايات التي أنشئت من أجلها».

أن من أهم عوامل نجاح المؤسسة الجامعية تكوين الإطار الإداري أكفء المتخصص، وبناء الهيكل التنظيمي المرن دون الإخلال بالوحدة العضوية بين الجهازين الإداري والتنظيمي التربوي الذين يساهمان معا ولكن بطرق مختلفة في تحسين المردود ورفع الإنتاجية في المؤسسة الجامعية.<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup> محمد العربي ولد خليفة: مرجع سابق، ص 194.

<sup>2</sup> نديم ربحي محمد الحسن: اتجاه طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2008.

<sup>3</sup> بوحنية قوي: التعليم الجامعي في ظل ثورة، المعلومات «رؤية نقدية استشرافية»، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة بسكرة، العدد 8، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، سبتمبر 2005، ص 163-179.

<sup>4</sup> فضيل دليو وآخرون، مرجع سابق، ص 94.



ثانيا: وسائل إنحراف الطالبة الجامعية:

1- وسائل إجتماعية :

1-1- الأسرة:

تعريف كونت: الأسرة بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد.

تعريف هربرت سبنسر: الأسرة بأنها الوحدة البيولوجية و الاجتماعية.(1)

- طبيعة الأسرة و خصائصها:

- الأسرة أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي.
- تقوم الأسرة على أوضاع و مصطلحات يقرها المجتمع.
- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم و تضي عليهم خصائصها و طبيعتها.
- الأسرة بوصفها نظام اجتماعي تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية و تتأثر بها.
- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية.
- الأسرة وحدة إحصائية.
- الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان و دوافعه الطبيعية و الاجتماعية.(2)

<sup>1</sup> عبد العاطي و آخرون: الأسرة و المجتمع، دار المعرفة الجامعية، 2006، الأزاريطة، ص 07.

<sup>2</sup> سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر،

- **وظائف الأسرة:** يظهر من استقراء تراث علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا عن النسق الأسري في المجتمعات التقليدية، و لكن الأسرة نشأتها في ذلك شأن النظم الأخرى في المجتمع تخضع لقانون التغير الدائم.

ولقد عكست الأسرة في كل مرحلة من مراحل التغير هذه مدى تأثرها بالمناخ الاقتصادي و الاجتماعي و التكنولوجي العام.

و يقول " بيتريم سوروكن" كاتحاد مقدس يتكون من الزوج و الزوجة و من الآباء والأبناء سيستمر في الانحلال و تستمر الوظائف الاجتماعية و الثقافية الرئيسية لها في النقصان حتى تصبح منعدمة.

و يذكرنا ذلك بما سبق أن عرضنا له عندما كنا نحلل نظرية " وليم اجبرن" التي يؤكد فيها فقدان الأسرة لوظائفها نتيجة التخلف الاجتماعي العام الذي تقع فيه الأسرة نتيجة للتقدم التكنولوجي عكس المجتمعات التقليدية التي كانت متوافقة مع الجوانب المادية من ثقافة، ووظيفة الأسرة : الإنجاب و التنشئة الاجتماعية و الرعاية الحسنة.

- **الوظيفة الاقتصادية:** نستطيع أن نقول أن الغالبية العظمى من الأسر في الوقت الحالي تقوم بوضع الكثير من متطلبات في المنزل و خاصة في فئات العمال و الفلاحين، كما نستطيع أن نستنتج أن الفئة الحضرية هي أكثر الفئات تأثراً و مسايرة للتغيرات

التي تعرض لها المجتمع في الفترة الأخيرة، إلا أن هذا التأثير اتخذ صورة غير مباشرة نتيجة للتغيرات في النسق الاقتصادي و إتاحة الفرصة أمام الزوجات للالتحاق بالعمل.

- **الوظيفة التعليمية:** إذا كان التعليم قد انتقل بالفعل من البيت إلى المدرسة إلا أن الأسرة هي التي تقوم بدفع نفقاته، و بالرغم من مجانية التعليم إلا أنها مازالت تنفق الكثير في سبيل تعليم أولادها.

- فالأم لها دور أكثر فاعلية من الأب في الإشراف على واجبات الأبناء المدرسية

- أنه في حالة اشتراك الزوجين معا في الإشراف على متابعة تعليم أبنائهما فان الاشتراك يقل و ذلك أن المستوى الثقافي للأم يتناقص من الفئة الحضرية حتى الفئة الريفية.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> سناء الخولي: الأسرة و الحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2001، ص 213-216.

- و بالرغم من انتقال الوظيفة التعليمية و خاصة من أبعادها الرسمية إلى مؤسسات خارجية إلا أن الأسرة تعكس ما كان موجودا من قبل أن تنهض بوظيفة جديدة هي المتابعة المستمرة لتقدم أبنائها المدرسي.

- **وظيفة التنشئة الاجتماعية:** و المقصود بالتنشئة الاجتماعية الحديثة في التربية هو منح مكانة متساوية نسبيا لجميع أفراد الأسرة من حيث المساواة و حق إبداء الرأي و المناقشة الحرة و المكانة المتساوية للأطفال دون تفرقة بين الذكور و الإناث... الخ.

و قد أجمع الكثيرون على أن معاملة الطفل بطريقة تجمع بين اللين و الشدة طبقا للمواقف المختلفة التي يتعرض لها من أفضل وسائل التربية

و بالرغم من ذلك فإن نسبة منهم لا يتبعون الطرق الحديثة في التربية في المجتمع العربي مازالت عالية، و يرجع ذلك إلى اختلاف هذه الطرق عما تعودوا عليه في طفولتهم أو عدم اقتناعهم بهذه الطريقة أو صعوبة تنفيذها.<sup>(1)</sup>

#### - العلاقة الوظيفية بين الفرد و العائلة و المجتمع:

تعتبر العائلة و القرابة من أهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع المعاصر نظرا لعلاقتها الوثيقة بالفرد و المجتمع و التي تتجسد في الوظائف الجوهرية التي تقدمها للمجتمع الكبير من خلال قيامها برعاية الفرد و السهر على تلبية ما يحتاج إليه من خدمات و عناية و إشراف، و لفهم طبيعة العلاقة بين العائلة و الفرد و المجتمع من الضروري أن نبدأ دراستنا هذه بتوضيح العلاقة الوظيفية بين العائلة الوظيفية بين العائلة و الفرد من جهة و بين العائلة و المجتمع من جهة أخرى.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> سناء الخولي، المرجع السابق، ص 216-292.

<sup>2</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، 2005، ص 58.

2-1- وسائل الإعلام:

سبق أن التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الاتصال و المعلومات أسهمت في تضيق الفجوة بين الشخص العام و الشخص الخاص، وأتاحت للطرفين فرصة التصحيح الفوري و العاجل وعلى نطاق أشمل، إلا أن التفاوت لا يزال قائماً بين الشخص العام والشخص الخاص في إطار استخدام شبكة الإنترنت.

بيد أنه في بعض الحالات قد تتلاشى الفوارق مما يقتضي معالجة كل حالة على حدة و في إطار سياقها الخاص و العام، وعدم التسرع في الدعوة إلى وضع معايير جديدة قبل أن تستقر التجارب و السوابق القضائية المتعلقة بالتنشئة الإلكترونية.<sup>(1)</sup>

- الإعلام كوسيلة للتنشئة الثقافية:

تعتبر وسيلة الإعلام (الإذاعة و التلفزيون، الصحف، و المجالات) من الوسائل التي تستخدمها الثقافة الحديثة في عملية التنشئة الاجتماعية.

و تعتبر وسائل الإعلام الحديثة باعتبارها من نتاج العصر التكنولوجي بعدة خصائص تكسبها طبيعتها المتميزة في عملية إنجازها للتنشئة الاجتماعية، و نجد أن وسائل الثقافة الحديثة في العملية التعليمية تتميز بطابع العصر الحديث و المعاصر، عنى عصر الانتصار و السيطرة التكنولوجية.

- العولمة:

العولمة ظاهرة و حركة حية تتحرك باتجاه جميع الجوانب الحياتية و كذلك باتجاه جميع الأصعدة إلا أن المجال الاقتصادي يعتبر الأهم من الناحية العلمية و الثقافية المؤثرة على الجوانب السياسية و الاجتماعية و لولا الوسائل و الأدوات التكنولوجية لما وصلت العولمة إليه و أصبحت تتدخل في حياتنا و تدخل مكاتبنا و بيوتنا.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> محمد سعد إبراهيم: أخلاقيات الإعلام و الإنترنت ز إشكاليات التشريع، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2007، ص 53.

<sup>2</sup> علي ليلة: الطفل و المجتمع التنشئة الاجتماعية و أبعاد الانتماء الاجتماعي، المكتبة المصرية للطباعة و النشر و التوزيع، الإسكندرية، 2006، ص 277.

- الأبعاد الثقافية للعولمة:

التحديات التي يفرضها عصر المعلومات الحرة على قيم و عادات المجتمعات العربية و يرجع ذلك إلى الانبهار بثقافة الغرب ووجود القوة الجاذبة لهذه الثقافة.

- ضرورة تفادي الانحلال الثقافي بحجة المحافظة على الهوية و صد التقول الثقافي الخارجي فالانفتاح الواعي الذي بقدر ما يتأثر و يميز الخبيث من الطيب و ينمو بالتفاعل هو الأسلوب الأمثل للتفاعل مع ثقافة الآخر.

- تشغيل النظرة إلى المرأة و مكانتها في المجتمع و مدى مساهمتها في الحياة العامة و في الجهود التنموية حيزا ملموسا في العادات الاجتماعية و المفاهيم الثقافية و هذا يتطلب النهوض بالمرأة العربية المقيدة.(1)

-تيار العولمة و المرأة:

سعى هذا التيار منذ التسعينات من القرن الماضي إلى تحريض المرأة المسلمة عموما و العربية خصوصا على المطالبة بحقها في حياتها الجنسية بعيدا عن أي حدود أو قيود منذ وصولها إلى سن السادسة عشرة بحرية يحميها القانون. لأن منع هذه الحرية عنها يؤدي إلى الكبت الجنسي و من ثم التعقيدات في مؤسسات المجتمع المدني.

و هذا معناه أن لا تكون الحياة الزوجية هي الناظم للحياة الجنسية وأن لا يكون الإطار الزوجي هو غاية المرأة بل إحدى الوسائل التي تتطلع إليها جنسيا أي القفز من فوق كل الأخلاق الاجتماعية للأسرة الإسلامية العربية. و كذلك القفز من فوق أسس " الفطرة و الطبيعة" لتحل محلها مذاهب هذا التيار السوقية و نشير إلى أنه في مجال هذا التحريض تضمن إعلان مؤتمر المرأة الذي انعقد في بكين في أيلول سبتمبر 1995.(2)

<sup>1</sup> محمد عبد الفتاح محمد: ظواهر و مشكلات الأسرة و الطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009، ص 77-83.

<sup>2</sup> يحي أحمد الكعكي: العولمة الإسلامية العربية، دار النهضة العربية، لبنان، 2003، ص 193-194.

الكثير من أسس هذه النظرة للمرأة في المجتمع المعولم، فقد دعا هذا الإعلان إلى التسامح مع ما يسمى بالأسرة اللانمطية التي أشرنا إليها في ختام الفصل الخامس.

كما حث تيار العولمة، أن تكون للمرأة حريتها في ممارسة الجنس حتى لو كانت متزوجة بعيدا عن القهر الجنسي الذي يمارسه الزوج عليها، لأن من حقوقها الإنسانية أن تتمتع المرأة زوجة كانت أو غير زوجة بالمتاع الجنسي.

إن ذلك كله معناه أن تيار العولمة في نظرة المرأة بدأ يفرض نظرتة الخاصة عن الجنس بأنه متعة أولا، وللوجود ثانيا، من حيث أن هذا الوجود هو وجود بدني و جسدي.

و يمكن أن نسمي ذلك ردة إلى المذهب الوجودي الذي وضع أسسه "جان بول سارتر" و هو يقوم على أسس نظرة خاصة مفادها "أنت تستمتع بجسدك إذن أنت موجود".

و بهذه الدعوة " إلى الإباحة الجنسية" تكون أفكار " جان بول سارتر" و " دارون" و " فرويد" كلها في قالب واحد يحاول "تيار العولمة" أن يصب فيه كل المجتمعات المدنية دون استثناء. وبذلك تتحول المرأة بكونها مخلوق عاقل مفطر له رأيه.

أي مجرد سلعة تباع و تشتري في مجال الإعلام خصوصا، فهي تتخذ وسيلة لتحقيق غايات مادية، تجارية بحتة بعيدا عن كونها غاية اجتماعية في إطار مكارم الأخلاق الإسلامية.(1)

### 3-1 - جماعة الزملاء و الأصدقاء: وهي الجماعة التي تتكون من أصدقاء الطفل و الذين

يتقاربون في أعمارهم و ميولهم و هواياتهم، وكذلك فإن الطفل عند انضمامه إلى جماعات أخرى غير الأسرة فإنه يقابل نماذج يتخذها مثلا أعلى و بالتالي يمتص أدواتها و الصفات المحببة فيها، و قد دلت الأبحاث على أنه كثيرا ما يعدل الطفل من القيم و المعايير التي يكتسبها في المنزل تبعا لم تتطلبه جماعة القرناء، وهذا ما يجعل لتوجيه الآباء لأطفالهم في اختيار أصدقائهم أهمية خاصة إذ كثيرا ما تؤدي الصداقة الخاطئة.(2)

<sup>1</sup> يحي أحمد الكعكي، المرجع السابق، 194.

<sup>2</sup> رشاد صالح دمنهوري: التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص 39-

إلى أنواع مختلفة من الانحراف و غالبا ما يجد الطفل في جماعة النظائر متنفسا لسلوكه العدوانى الذي لا يستطيع تحقيقه سواء في المدرسة أم الأسرة.

و جماعة النظائر تلعب دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تؤثر في قيمه و عاداته و اتجاهاته، كما أنها تساعد على تكوين المعايير الاجتماعية لدى الطفل تدريبه على تحمل المسؤولية و تساعده على تحقيق أهم مطالب النمو، وهو الاعتماد على النفس و الاستقلال كما تساعد على إشباع حاجة الفرد إلى المكانة و الانتماء. كما أنه لوحظ من خلال التجارب أن مدى تأثير الفرد بالصحة هو أمر يتوقف على العلاقة بين الفرد و صحبته.

و كلما ازدادت درجة هذه العلاقة بين الفرد و صحبته و كلما ازدادت درجة العلاقة ازداد مدى تمسك الفرد لما اصطلحت عليه الجماعة من أنماط سلوكية و أننا نجد أنه عندما تتضارب معايير جماعة الآباء و جماعة الزملاء فإن الطفل غالبا ما يهتمش مع معايير جماعة أقرانه و ربما يكون ذلك طريقا لتأكيد الطفل على استقلاليتة عن والديه.

وإضافة إلى ذلك حاجة الطفل الأساسية في أن يتجنب نبذ الجماعة التي يتطابق و يتمثل معها مما يجدر ذكره أن يتطابق الطفل مع المواقف المختلفة غالبا ما يكون بصورة أكبر من تطابق الراشد مع أقرانه ، و لقد لاحظ "برناد" 1950 من خلال بحثها لتمييز الخطوط أن أغلب الأطفال (76) طفلة قد سايرت الأحكام الخاطئة التي صدرت عن زملائهم في حين أن نسبة 17 طفلا قد امتثل للتمييز الخاطئ الذي صدر عن مدرسهم و قد أشارت "برناد" بأن الحالات قد أذعن من للجماعة ، كما أن الأطفال الصغار كانوا أكثر تأثرا برأي الغالبية الكاذب من الأطفال الأكبر سنا.

وأن من أهم أسباب السلوك الامتثالي من قبل الطفل لزملائه يرجع إلى أن الأطفال لا تحب أن تكون مرفوضة أو تبدو مختلفة عن الآخرين ، كما ورد عن لسان أحد الأطفال لتفسير سلوكه.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> رشاد صالح دمنهوري، المرجع السابق، ص 41.

كما أننا نلاحظ أن الطفل يحاول أن يحرر نفسه من الاعتماد الكامل على أسرته و غالباً ما نجد جماعة الزملاء توفر الكما أننا نلاحظ أن الطفل يحاول أن يحرر نفسه من الاعتماد الكامل على أسرته و غالباً ما نجد جماعة الزملاء توفر الاحتمالات البديلة و الموجودة في الأسرة ، فنجد أن جماعة الزملاء غالباً ما تكافئ أو تعاقب الطفل.

كما أنها تشجع بصورة ملحوظة نمو أنماط سلوكية ليست متفقة مع تلك السائدة داخل المجال الأسري و غالباً ما يكون الآباء سريعي التأثير بقوة سلطة جماعة الزملاء على طفلهم وهذه هي إحدى الأسباب في قلقهم اتجاه جماعة زملاء أطفالهم و نجدهم يحددون علاقة أطفالهم ممن يختلط بهم من حيث المستوى الاجتماعي والطبقي والعنصري كما أن ذلك غالباً ما يكون محددًا في اختيارهم المناطق السكنية و المدارس التي يلتحق بها أطفالهم.<sup>(1)</sup>

كما تعتبر جماعة الرفاق من بين الجماعات الأولية في عملية التنشئة الاجتماعية و الجماعة هته تزود الفصل الدراسي بالشعور بالوحدة و الاندماج و تساعده على التكيف مع حياة المدرسة و تساعد جماعة الرفاق على نجاح و تعزيز القيم الاجتماعية إذا كانوا رفاقاً ايجابيين و تسعى جماعة الرفاق في المحافظة على الثقافة و خلق قيم اجتماعية و سياسية.

و يوسع الارتباطات القوية لطلاب الكلية بشكل متزايد و ارتباطات قوية مع الطلاب الآخرين في السكن الجامعي رغم اختلاف البيئات و لكن قد يجتمع الرفقاء مع بعضهم و تتوحد قيمهم.<sup>(2)</sup>

كما يمكن القول أن جماعة الأقران تعد من الجماعات الأولية التي لها عظيم الأثر على الفرد، حيث يكتسب فيها الفرد الكثير من العادات و النماذج المختلفة من السلوك.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> رشاد صالح دمنهوري، المرجع السابق، ص41.

<sup>2</sup> رعد حافظ سالم: التنشئة الاجتماعية و أثرها على السلوك السياسي، دار وائل للنشر، الأردن، 2000، ص 79-74.

<sup>3</sup> صلاح أحمد العزي، دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي، مدخل نظري و دراسة ميدانية، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، 2010، ص 257.



وهي تحاول أن تطبعه بطابعها الخاص و تجعله ينهج نهجها و يعتاد على عاداتها، وبما أن العلاقة التي تربط الفرد بهذه الجماعة هي علاقة قوية راسخة، فإنها أضحت سلطة قوية في عملية الضبط الاجتماعي لأنها تكيفه لبيئتها.<sup>(1)</sup>

## 2- وسائل نفسية:

### 2-1- الحرية:

يقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: جاء لفظ الحرية في كلام العرب مطلقا على معنيين، أحدهما ناشئ عن الآخر.

المعنى الأول: ضد العبودية، و هي أن يكون تصرف الشخص العاقل في شؤونه بالأصالة تصرفا غير متوقف على رضا أحد آخر.

المعنى الثاني: ناشئ عن الأول بطريقة المجاز في الاستعمال، وهو ما تمكن الشخص من التصرف في نفسه كما يشاء دون معارض.<sup>(2)</sup>

### 2-2- الصدمة النفسية:

هي التعرض لحدث مفاجئ و عنيف مهدد للحياة ليجعل الشعور بالخطر، التعرض للضرب أثناء الاعتصام أو التحرش العنيف أثناء المظاهرات، و غيرها من صور العنف التي تعرضن لها النساء في العمل الاجتماعي و السياسي.

أعراض الصدمة النفسية: في الشارع، من قوات الأمن، معاودة المعيشة للحدث الصادم بكل تفاصيله، و صورته المزعجة و المخيفة، القلق و الخوف المفرط، الحزن الشديد، تشوه صورة الذات، اضطرابات نفسية جسدية، اضطرابات النوم، اضطرابات الشهية.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> صلاح أحمد العزي، المرجع السابق، ص257.

<sup>2</sup> علي بن حسين بن أحمد فقيهي: مفهوم الحرية، إشراف عبد الله بن محمد العمرو، مذكرة ماجستير، كلية الشريعة بالرياض، المملكة العربية السعودية، 2000-2001.

<sup>3</sup> www.nazra.orginfo@nazra.org.

### 3-2- الضغوط النفسية:

الضغط النفسي: هو ما نواجهه في حياتنا اليومية من تغيرات داخلية أو خارجية، و هذه التغيرات ربما تكون إيجابية أو سلبية، و قد تسبب اضطرابا نفسيا أو جسديا، و من اجل الحياة بدون منغصات يجب التكيف مع تلك التغيرات و الضغوط.

### مصادر الضغوط النفسية:

#### -مصادر داخلية: الفرد

شخصية الفرد:

- مفهوم الذات، السمات الشخصية.
- الاتجاهات و القيم.
- الحالة الصحية للفرد و الأمراض المزمنة.
- النشاط الفيزيولوجي (نظام الرياضة، روتين العمل).

النوع: تأثير النوع على الاستجابة للضغوط النفسية، فمثلا النساء أكثر عرضة للسرطان و الرجال أكثر عرضة لأمراض للقلب، و الغضب و العدوانية.

- المرحلة العمرية للفرد: فالكبار في السن أكثر عرضة للسرطان و الرجال أكثر عرضة لأمراض القلب و الغضب و العدوانية.
- تعدد الأدوار: عدم وضوح الدور أو التعارض بين أدوار الفرد.

#### -مصادر خارجية: تفاعل الفرد مع الآخرين و البيئة.

- بيئة الجامعة من طلبة و أساتذة و إداريين.
- الأسرة و الصعوبات الأسرية و تعدد الأدوار و المسؤوليات.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمن الدرباشي الزهراني: إستراتيجية التعامل مع الضغوط النفسية، فريق الدراسات جدة، 2012-2013، ص 06.

- الحالة الصحية و الاقتصادية للأسرة و الفرد، حدوث حالات و فيات في الأسرة أو هزات مفاجئة.
  - المجتمع بما فيه من عادات و تقاليد، التنشئة الاجتماعية، التكنولوجيا و اتجاهات المجتمع نحوها.
  - الحياة الاجتماعية و صعوبة تكوين علاقات أو صداقات جيدة.<sup>(1)</sup>
- 3- وسائل إقتصادية:

### 3-1- البطالة:

البطالة أو معدل البطالة هي نسبة عدد العمال العاطلين عن العمل إلى قوة العمل المدنية الكلية، و التي تتضمن كلا من العاطلين و العاملين (أولئك الراغبين و القادرين على العمل المدفع الأجر).

فالبطالة الدورية تحدث حينما تتقلص فرص العمل في الاقتصاد الوطني بعد رواج كبير تصل فيه العمالة إلى الذروة في التشغيل. و هي نتيجة من نتائج فشل الطلب الاقتصادي بسبب تغيرات في مستويات النشاط خلال فترة معينة.

أما البطالة الاحتكاكية فهي تحدث بسبب الحراك المهني، و تنشأ نتيجة نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل، أو لدى أصحاب الأعمال الذين تتوافر لديهم فرص العمل. و البطالة الاحتكاكية تتمثل في أن الباحث عن عمل ينتقل من منطقة إلى أخرى، أو يكون مؤهلاً على تخصص لا يتطلب غير الثانوية العامة، و يرتقي مؤهله إلى المؤهل الجامعي.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمن الدرباشي الزهراني، المرجع السابق، ص 10.

<sup>2</sup> صلاح محمد عبد الحميد: أزمة البطالة، دراسة مقارنة (مصر-السعودية-الكويت)، هبة النيل العربية للنشر و التوزيع، ص 07.

بالنسبة للبطالة الهيكلية، وتسمى في مراجع أخرى البطالة الفنية، و أسبابها كثيرة: منها التغيير في هيكل الطلب على المنتجات.<sup>(1)</sup>

و هناك البطالة الموسمية أو العرضية: وهي بطالة تحدث خلال موسم معين، أو بعد انتهاء عمل عرضي معين مثلما يحدث في محالج القطن أو في أعمال الشحن و التفريغ في الموانئ.

### 2-3- الفقر:

يعرف الفقر بأنه: "عدم القدرة على تحقيق مستوى معين من المعيشة المادية يمثل الحد الأدنى المعقول و المقبول في مجتمع ما من المجتمعات في فترة زمنية محددة".

و هذا التعريف يركز على مستوى المعيشة المادي القابل للقياس، و الذي يرتبط بالظروف الاقتصادية و الاجتماعية لكل مجتمع من المجتمعات على حدة، و خلال فترة زمنية محددة.

### - مؤشرات الفقر:

خط الفقر، على الرغم من أهميته في دراسات الفقر في المجتمع، إلا أنه بحكم تركيبه لا يصلح إلا لغرض تمييز الفقراء من عدم الفقراء في المجتمع، و لا يعطي دلالات أخرى لا تقل أهمية عن مدى عمق ظاهرة الفقر مثلًا أو خصائص الفقراء، كما انه و بسبب طبيعته المحلية لا يصلح للمقارنات الدولية، و بسبب الوزن الكبير الذي تنعكس فيه أسعار السلع و تغيراتها (التضخم) فإنه محدود الفائدة في المقارنات الزمانية حتى للقطر الواحدة.

ومن أهم هذه المؤشرات هي: مؤشر عدد الرؤوس، و مؤشر فجوة الفقر، و مؤشر شدة الفقر.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> خالد الزواوي: البطالة في الوطن العربي المشكلة... و الحل، دار النشر: مجموعة النيل العربية ص 19-20.

<sup>2</sup> عبد الرزاق الفارس: الفقر و توزيع الدخل في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص ص 21-28.

- مؤشر عدد الرؤوس: و هو ابسط هذه المقاييس و أكثرها شيوعا، و يحاول قياس ظاهرة تفشي الفقر، و هذا المؤشر يعبر عن عدد الأفراد أو الأسر في المجتمع الذين يقعون تحت خط الفقر.
- فجوة الفقر: و لتكميل المؤشر السابق، فقد تم تقديم فجوة الفقر و الذي يحاول قياس حجم الفجوة بين دخل الفقير و خط الفقر.
- مؤشر شدة الفقر: و يمكن احتسابه من خلال متوسط المربع النسبي لفجوة الفقر.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> عبد الرزاق الفارس، المرجع السابق، ص28-30.

خلاصة:

تم التطرق في هذا الفصل إلى ماهية الطالب الجامعي و الجامعة و وسائل انحراف الطالبة الجامعية و توجهها نحو التدخين، و قد تنوعت هذه الوسائل إلى اجتماعية مثل الأسرة و الإعلام و جماعة الرفاق ووسائل نفسية مثل الحرية، الصدمة النفسية، الضغوط النفسية، الدراسية و الأسرية، و وسائل اقتصادية مثل الفقر و البطالة و الرفاهية.

الفصل الرابع:

الدراسة الميدانية

تمهيد:

من خلال ما سبق تم التطرق إلى الجانب النظري لموضوع أسباب انتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامة الجامعية، و الآن سيتم التطرق إلى الجانب الميداني للدراسة، و ذلك بالنزول إلى الواقع الإمبريقي المعاش و جمع المعلومات و تحليلها و مناقشتها و تفسيرها للوصول إلى إجابات على التساؤلات المطروحة.



أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

### 1- مجالات الدراسة:

المجال البشري: طالبات الإقامات الجامعية لمدينة بسكرة.

المجال المكاني: الإقامات الجامعية للإناث لمدينة بسكرة.

المجال الزمني: تمت الدراسة الميدانية خلال الفترة الزمنية التالية: من 15 فيفري 2014 إلى غاية

16 ماي 2014م.

### 2- عينة الدراسة:

- تعريف مجتمع البحث:

هو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، و التي يجري عليها البحث أو التقصي و في البحث يعتبر مجتمع الدراسة هو الطالبات المدخنات المقيمت في الإقامة الجامعية.

- تعريف المعاينة: هي مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهد تكوين عينة<sup>(1)</sup>.

- و تقوم المعاينة على الملاحظة الامبريقية التي مؤداها أنه إذا كررنا سحب اختيار عينات من جماعة معينة من الناس أو الأشياء من اجل قياس درجة تواتر سمة معينة في تلك الجماعة<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> مورييس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف سعيد سبعون: منهجية البحث العلمي في العلوم الغنسانية، تدريبات علمية، دار القصبية للنشر و التوزيع، طر، الجزائر، 2006، ص298-301.

<sup>2</sup> محمد محمود الجوهري: اسس البحث الاجتماعي، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، 2009، ص137.

- العينة غير العشوائية غير الاحتمالية: يلجأ الباحث إلى استخدام هذا النوع من العينات في حالة عدم معرفة جميع أفراد المجتمع الأصلي، ومن ثم تكون العينة غير ممثلة في للمجتمع الأصلي بشكل دقيق، لذا لا تنطبق نتائج البحث على كل أفراد المجتمع الأصلي.

و للعينة غير العشوائية عدة أنواع:

-عينة الصدفة غير العشوائية.

-العينة الحصصية غير العشوائية.

-العينة العرضية أو القصدية غير العشوائية، و قد تم استعمال هذه العينة في البحث و يتم اختيار هذه العينة اختيارا حرا لتحقيق غرض البحث، إذ ليس من الضروري أن تكون العينة ممثلة لأحد لأن المطلوب هو الحصول على معلومات محددة نوعها سلفا ولا تتوفر إلا لدى مجموعة معينة من الناس. (1)

وتم اختيار هذا النوع من العينات لأنه الأنسب والأفضل لموضوع الدراسة حيث تم التوجه مباشرة إلى الطالبات المدخّنات داخل الإقامات الجامعية، وتكونت عينة الدراسة من 21 مفردة من طالبات الإقامات الجامعية لولاية بسكرة.

### 3 - منهج الدراسة:

**تعريف المنهج:** تترجم كلمة Method بطرق ومناهج البحث حيث يقصد بطرق البحث تلك الأدوات أو الوسائل أو الأساليب أو التقنيات المستخدمة في جمع المادة العلمية. و قد تستخدم الورقة و القلم في تسجيل المادة العلمية Data، و قد تكون هناك آلات للتصوير و التسجيل الصوتي و غيرها. (2)

<sup>1</sup> إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج: مناهج و طرق البحث العلمي، دار صفاء للنشر و التوزيع، ط2، عمان، 2010، ص95-96.

<sup>2</sup> محمد عبده محجوب: طرق و مناهج البحث السوسيو-أنثروبولوجي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص09.

و هو طريقة البحث التي يعتمدها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المكتبية أو الحقلية وتصنيفها وتحليلها وتنظيرها. والمجتمع يخدم المعرفة العلمية فلا معرفة علمية بدون منهج لأن المنهج هو الذي يجمعها ويحللها. ويصعبها أو يصوغها إطار نظري معروف.<sup>(1)</sup>

ومن التعاريف للمنهج العلمي: باعتبار أن المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير الفعل ولتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.<sup>(2)</sup>

– **المنهج الوصفي:** المنهج الوصفي هو جمع البيانات ومعلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة ومن ثم دراسة وتحليل ما تم جمعه بطريقة موضوعية وصولاً إلى العوامل المؤثرة على تلك الظاهرة<sup>(3)</sup>

– و هو أكثر أنواع المناهج استخداماً في البحوث التربوية و النفسية و الاجتماعية، و يتعلق البحث الوصفي عادة بوصف ظاهرة معينة دون التعمق في العلاقات السببية، ومن ثم فهو يدرس الظاهرة كما تبدو في وضعها الراهن، ووصف العلاقات بين المتغيرات كما أو كيفاً.

و قد تم استعمال المنهج الوصفي لأنه الأكثر ملائمة لموضوع الدراسة، كما أنه المنهج المناسب لأغلب البحوث الاجتماعية.<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup> إحسان محمد الحسن: مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر والتوزيع، بغداد، 2005، ص11.

<sup>2</sup> جمال شحاتة حبيب: مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر والتوزيع، بغداد، 2005، ص. 11.

<sup>3</sup> دلال القاضي: محمود البياني، منهجية أساليب البحث العلمي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص. 66.

<sup>4</sup> العربي بلقاسم فرحاتي، البحث الجامعي بين التحرير و التصميم و التقنيات، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن،

2012، ص127.

4- أدوات الدراسة:

- الملاحظة:

هناك عدة من التعريفات التي أشار إليها كثير من الباحثين عند تناولهم للملاحظة، يمكن عرض بعضها فيمايلي:

يعرفها الدكتور محمد طلعت عيسى: بأنها الأداة الأولية لجمع المعلومات و هي النواة التي يمكن أن يعتمد عليها للوصول إلى المعرفة العلمية و الملاحظة في أبسط صورها هي النظر إلى الأشياء و إدراك الحالة التي هي عليها.(1)

و تعني الملاحظة الاهتمام أو الانتباه إلى شيء أو حدث أو ظاهرة بشكل منظم عن طريق الحواس.(2) و الملاحظة من أدوات البحث العلمي الواسعة الانتشار في البحوث التربوية. الملاحظة بشكل عام، و تشكل احد مصادر اكتساب الخبرة للإنسان إذ أن كثيرا من الخبرات يتم اكتسابها عن طريق الملاحظة المباشرة و تزداد الخبرة أهمية عندما تكسب بالملاحظة المنظمة الهادفة، و ليست العفوية لأن الملاحظة المنظمة توجه الانتباه نحو جوانب محددة من السمات التي يراد قياسها. و قد تم استعمال هذه الأداة بصفة ثانوية لكنها الأداة الأولى في الاستعمال، لأنه من خلال الملاحظة العادية، تم ملاحظة هذه الظاهرة في الإقامات الجامعية ثم جاءت فكرة البحث ثم تم استعمال الملاحظة العلمية لدراسة هذه الظاهرة.(3)

- الاستبيان: هو جملة من الأسئلة المهيكلة شكلا و مضمونا تهدف إلى معالجة موضوع اجتماعي عبر الحصول على معلومات معينة ذات علاقة به، و يعتبر المرحلة الأخيرة قبل تحليل المعطيات و استخراج النتائج العلمية.(4)

<sup>1</sup> عبد الله محمد عبد الرحمن، محمد علي البدوي: مناهج و طرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة للطبع و النشر و التوزيع، الأزاريطة، 2002، ص383.

<sup>2</sup> جودت عزت عطوي: أساليب البحث العلمي مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، 2007، ص 130.

<sup>3</sup> محسن علي عطية: البحث العلمي في التربية مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائية، دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن، 2010، ص228.

<sup>4</sup> خميس طعم الله: مناهج البحث و أدواته في العلوم الاجتماعية، مركز النشر الجامعي، قرطاج تونس، 2004، ص89-90.

و يعرف الاستبيان أيضا على أنه وسيلة من وسائل جمع البيانات لتحديد درجة امتلاك شيء أو شخص لصفة معينة، كما يعرف بأنه نوع من المقارنة التي تعرض في شكل رقمي و تبدأ المقارنة بالنواحي الكيفية و تنتهي إلى النواحي الكمية عن مقدار وجود الصفة أو مستواها.<sup>(1)</sup>

كما يعرف الاستبيان بأنه وثيقة يتم بواسطتها تسجيل البيانات و المعلومات و جمعها حول الظاهرة (موضوع البحث)، و تتم بطرح أسئلة مكتوبة على استمارة يعبها الباحث تطرح مباشرة من قبل الباحث أو بواسطة البريد أو الهاتف أحيانا مكتوبة بلغة سهلة و مبسطة و مركزة، دون إطناب خالية من المصطلحات العلمية للدراسة مبتدئة بالأسئلة من العام إلى الخاص.<sup>(2)</sup>

و هو تصميم فني لمجموعة من الأسئلة أو البنود حول موضوع معين تغطي جميع جوانب هذا الموضوع لتمكن الباحث من الحصول على البيانات اللازمة للبحث من خلال إجابة المفحوصين على الأسئلة أو البنود التي يتضمنها هذا التصميم.<sup>(3)</sup>

و قد تم استعمال هذه الأداة بصفة رئيسية لأنها الأنسب و الأكثر ملائمة في أغلب البحوث الاجتماعية خاصة التي تستعمل المنهج الوصفي و كذلك يعتبر الأداة الأكثر ملائمة لموضوع الدراسة.

#### ثانيا: عرض و مناقشة بيانات الدراسة:

<sup>1</sup> سماح سالم سالم: البحث الاجتماعي عن الأساليب المناهج، الإحصاء، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الأردن، 2012، صص 144-163.

<sup>2</sup> محمد أزر سعيد السّمّك: طرق البحث العلمي، أسس و تطبيقات، دار اليازوتي العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، 2011، صص 93.

<sup>3</sup> محسن علي عطية، مرجع سابق، صص 212.

1- البيانات الشخصية:

-السن:

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
80.95%	17	[27 -22]
19.04%	4	[32 -27]
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن النسبة المئوية 80.95% من العينة يتراوح فيها سن الطالبات

المقيمات المدخات من 22 سنة إلى 27 سنة.

بينما نسبة 19.04% من سن 27 سنة إلى 32 سنة، أي أن النسبة الكبيرة و الغالبة للطالبات

اللواتي سنهن من 22 إلى 27 سنة، بينما اللواتي سنهن من 27 إلى 32 سنة نسبة قليلة و هذا يعود

إلى أنهن في المحلة الجامعية و الطالبات في هذه المرحلة يكون سنهن ما بين 22 إلى 27 أكثر من

27 سنة إلى 32 سنة، بل إن هذه الفئة الثانية وجودها في الإقامة الجامعية لظروف شخصية أو

تخصص ثاني.

-الحالة المدنية:

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
----------------	---------	--------

عزباء	19	90.47%
متزوجة	0	0%
مطلقة	02	9.52%
أرملة	0	0%
المجموع	21	100%

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات الجامعيات العازبات 90.19% بينما نسبة المتزوجات 0%، أي لا توجد طالبة مدخنة متزوجة بينما نسبة المطلقات 9.52%، أما الأرملة فلا يوجد أي نسبة 0%.

نلاحظ أن النسبة الغالبة هي نسبة العازبات و ذلك لأنها لا زالت في طور الجامعي و يدرسن، أما نسبة المتزوجات فمنعدمة، أما المطلقات فبنسبة 9.52% أي نسبة قليلة و هذا ممكن سبب انحرافهن أي سبب فشلهن في حياتهن الزوجية جعلهن يدخنن، أما الأرملات فلا يوجد أية طالبة أرملة و مدخنة في الإقامات الجامعية.

**-مكان الإقامة:**

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
ريف	10	47.61%
مدينة	11	52.38%
المجموع	21	100%

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات الجامعيات المقيمات المدخنات اللواتي يسكن في الريف هي: 47.61%، بينما اللواتي يسكن في المدينة فبنسبة 52.38%.

مما يدل على أن النسبة متقاربة بينهما، و لقد كان في السابق المتوقع أن تقل النسبة بالنسبة للواتي سكنهن في الريف مقارنة بالمدينة، لأن الريف يعرف بالمحافظة و الأخلاق الحميدة، أما المدينة

بالتحضر و الانحراف الأخلاقي، لكن هذا لم يعد يوجد حالياً بفعل العولمة و تأثير وسائل الإعلام و كذلك بفعل جماعة الرفاق و الأصدقاء، المتواجدون في الجامعة و الإقامة الجامعية و البعد عن الأهل و المجتمع الذي يراقب و يحاسب.

**-المستوى التعليمي:**

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
71.42%	15	ليسانس
23.80%	05	ماستر
4.76%	01	ماجستير
0	0	دكتوراه
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخات اللواتي في طور الليسانس 71.42%، بينما اللواتي في طور الماستر فبنسبة 23.80%، بينما اللواتي في طور الماجستير فبنسبة 4.76%، أما الدكتوراه فلا يوجد أي نسبة 0%.

مما يدل على أنه كلما زاد المستوى التعليمي، كلما قلت الظاهرة حيث تحتل مرحلة الليسانس أكبر نسبة ثم الماستر ثم الماجستير، ثم الدكتوراه. و يمكن أن يرجع هذا إلى أن العلم يزيد من نسبة الوعي و التكوين الجيد للذات.

**-التخصص:**

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
52.38%	11	كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
19.04%	04	كلية الآداب و اللغات



كلية الحقوق و العلوم السياسية	05	%23.80
كلية الري	01	%4.47
المجموع	21	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيّمات المدخّنات اللواتي يدرّسن في كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعيّة بلغت حوالي 52.38%، أما اللواتي يدرّسن في كلية الآداب و اللغات بحوالي 19.04%، أما اللواتي يدرّسن في كلية الحقوق و العلوم السياسيّة فبنسبة 23.80%، أما اللواتي يدرّسن في كلية الري فبنسبة 4.76%.

يلاحظ أن النسبة الغالبية هي في كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعيّة ثم تأتي بعدها كلية الحقوق و العلوم السياسيّة، ثم كلية الآداب و اللغات ثم كلية الري.

-إعادة السنة:

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	%33.33
لا	14	%66.66
المجموع	21	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيّمات المدخّنات اللواتي أعدن السنة هي 33.33%، أما اللواتي لم يعدن السنة بنسبة 66.66%. مما يدل على أن التدخين لم يؤثر على مستواهن الدراسي، و هذا ما أكدته النظرية للجريمة و ظاهرة الهجرة، و ذلك بأنه هناك باحثون يحاولون الربط بين الجريمة و الانحراف، و الجريمة لها علاقة بالفشل الدراسي و هناك أيضا من يربط بينهما بالمستوى التعليمي، في حين أن انحراف الفتاة أو الطالبة المقيمة يدفعها إلى اللجوء إلى التدخين.

- في حالة الإجابة بنعم:  
-كم مرة أعدت السنة؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
%95.7	6	مرة واحدة
%14.2	1	3 مرات
%100	07	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمت المدخات اللواتي أعدن السنة مرة واحدة هي: %95.7، أما اللواتي أعدن السنة ثلاث مرات فنسبة %14.2.

نلاحظ أن أغلبية المدخات المقيمت اللواتي أعدن السنة مرة واحدة فقط، بنسبة عالية جداً، و هذا مل يدل على أن الإعادة في الجامعة أو المراحل السابقة ليس معياراً لتدخين المقيمة، و هذا يدل على حرصهن على طلب العلم و عدم إهمال الدراسة و المقيمة في حد ذاتها.  
-عاملة:

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
%14.28	03	نعم
%85.71	18	لا
%100	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمت المدخات العاملات هي %14.28، بينما ما تبقى من النسبة هنّ غير عاملات أي بنسبة %85.71 و هي النسبة الطاغية أي أن أغلب الطالبات غير عاملات و هذا بسبب أنهن لازلن يدرسن في الجامعة.

2- الأسباب الاجتماعية تدفع الطالبة الجامعية المقيمة للتدخين:

-هل والداك على قيد الحياة؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
80.95%	17	نعم
19.04%	04	لا
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي أولياؤهن على قيد الحياة هي 80.95%، أما اللواتي غير ذلك فالنسبة 19.04%.

يلاحظ أن النسبة الغالبة هي الإجابة بـ: نعم، أي أن أغلب المدخنات أولياؤهن على قيد الحياة، وهذا ما يدل على عدم اهتمام أولياؤهن بهنّ و عدم مراقبتهن و القيام بالوظيفة الرئيسية و التنشئة الاجتماعية الصحيحة لهنّ، أو أنهم لا يعلمون بانحراف بناتهنّ في الإقامة، أو حسن نياتهن في بناتهنّ، أو أن الأولياء في حد ذاتهم يدخّنون أو لا يعارضون تدخينهنّ، أي هو بالنسبة لهم شيء عادي في مجتمعاتهم و جل أقارب هؤلاء الطالبات هم مدخّنون. و هذا ما أكدته نظرية فهم الانحراف لمدخل صراع القيم و يمكن من خلالها تفسير هذا المدخل العديد من الجوانب الانحرافية في المجتمع الناتجة عن قيم متصارعة و ذلك مثل الإدمان فهي تختلف في الحكم و التقدير حسب المجتمعات، و أيضا طبيعة المجتمع الأمريكي و السلوكيات فيه تختلف عن المجتمعات العربية، و ذلك من خلال ما يتلقاه الإنسان في المدرسة و البيت مقارنة بالممارسة العملية الواقعية و هذا التناقض الذي يفقد الطالبة الجامعية المقيمة ثقنتها في نفسها و في المجتمع التي هي فيه، فقد ترى أباهما يربيهما بطريقة خاصة و تجد الجامعة لها طريقة أخرى و تجد حريتها في الإقامة و تربي بطريقة أخرى.

-هل علاقتك مع والداك؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
52.38%	11	جيدة
33.33%	7	متوسطة
14.28%	3	سيئة
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخات اللواتي علاقتهم مع أوليائهن جيدة هي 52.38%، بينما اللواتي علاقتهم معهم متوسطة فالنسبة 33.33% أما اللواتي علاقتهم معهم سيئة فنسبة 14.28%.

يلاحظ أن النسبة الغالبة علاقتهم بأبائهن جيدة و هذا إن دل فإنه يدل على أن الإفراط في الحنان و توفير الحاجيات المادية و المعنوية من طرف الوالدين، تبث في نفس الطالبة التمرد و الترف الزائد و الرغبة في الفضول و تجريب بعض الموبقات و الآفات الاجتماعية و إتباع رفقاء السوء، و خاصة إذا كانت ردة فعل الوالدين خاصة الأم التي تدافع عن البنات و إن كانت منحرفة و هذا الخطأ بحد ذاته.

-هل والداك:

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
95.23%	20	مرتبطان
4.76%	1	منفصلان

المجموع	21	%100
---------	----	------

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمت المدخات اللواتي أولياؤهن مرتبطون هي: 95.23%، أما نسبة اللواتي أولياؤهن منفصلون هي 4.76%. مما يدل على أن نسبة الأولياء المرتبطون هي الطاغية.

و هذا يدل على أن ارتباط الوالدان ليس مقياس لانحراف الطالبة المقيمة فقد تستغل هذا الجو من التفاهم و الحوار أو العكس بالاستغلال السلبي، و ليس الإيجابي و أساليب التنشئة الوالدية حسب الأنماط فقد يكون الوالدان يمارسان نمط التسبب، و عدم الحرص و لحماية و تلبية كل احتياجات أبنائهم و هذا ما لمحت و أشارت إليه المدرسة السوسولوجية في تفسير سلوك الانحراف و الجريمة و ظاهرة الهجرة أي أن التنشئة الاجتماعية قد تؤدي إلى انحراف الطالبة المقيمة، إذا كانت التربية غير صحيحة فإنه يحدث الخلل رغم عدم تفكك الأسرة، و هذا ما دعمه الاتجاه السوسولوجي في تفسير الانحراف و نطلق عليه الاتجاه السيكو-اجتماعي و ربط الجريمة بالانحراف حسب الظروف المعاشة التي تتأثر بها الطالبة الجامعية المقيمة و العمليات التربوية التي تخطط عليها المفاهيم، من حيث الشكل، المنهاج التربوي و مضامينه الخفية و تضيق وحدات التحليل و تأثير الإيديولوجيات المهيمنة.

-هل لديك إخوة؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
100	21	نعم
0	0	لا
%100	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمت المدخات اللواتي لديهن إخوة هي 100%، و اللواتي ليس لديهن إخوة هي 0%، أي أن جميع مفردات العينة لديهن إخوة.

و من هنا نلاحظ أن وجود إخوة ذكور أو إناث كانوا كبارا أو صغارا، فهم ليسوا على ارتباط و علاقة وطيدة بينهم و بين هته الطالبة المقيمة، أي أنه لا يوجد تفاعل إيجابي بينها و بين إخوتها، و

ليس لديهم سلطة قوية على هته الأخيرة، فالجو الأخوي و العائلي السائد بالتفاهم و التحاور و المحبة ، فسيجني منه ثمارا طيبة و العكس و إذا توفر الوازع الديني و الاحترام للقيم التربوية و الدينية و الاجتماعية و الثقافية و احترام الآخرين، و هذا ما ينقص الطالبة المدخنة. و ذلك ما دعمته النظرية الإسلامية للتفسير الإسلامي للسلوك الإنحرافي: الشيطان هو العدو الأول و الرئيسي من خلال الإغراءات المنهجية الشهوية. و اقتضت حكمة الله أن يبتلي الإنسان المؤمن بالشيطان و وساوسه و الناس صنفان: حزب الله و هم المفلحون، و حزب الشيطان و هم الخاسرون و مصيرهم إلى النار.  
-كم عدد أخواتك الإناث؟

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
%0	0	0
%0	0	1
%14.28	03	2
%19.04	04	3
%23.80	05	4
%28.57	06	5
%14.28	03	6
%100	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي لهن عدد أخواتهن الإناث هي 0%، و اللواتي لهن 1 هي 0%، و اللواتي لهن أختين هي 14.28%، و اللواتي لهن 4 هي 19.04%، و اللواتي لهن 5 هي 23.80%، و اللواتي لهن 06 هي 28.57%، أما اللواتي لهن 3 فالنسبة 14.28%.

-كم عدد أخواتك الذكور؟

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
----------------	---------	---------

0	2	%9.52
1	2	%9.52
2	06	%28.57
3	05	%23.80
4	03	%14.28
5	01	%4.76
6	01	%4.76
7	01	%4.76
المجموع	21	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخات اللواتي لهن عدد الإخوة الذكور 0 هي %9.52، أما اللواتي لهن عدد الذكور 1 هي %9.52، أما اللواتي لهن 2 فالنسبة %28.57، أما اللواتي 3 فهي %23.80، و اللواتي لهن 4 فقد كانت %14.28 ظن أما اللواتي لهن 5 هي %4.76، أما اللواتي لهن عدد الذكور 6 فهي %4.76، أما اللواتي لهن 7 فهي %4.76.

-هل علاقتك مع إختوك؟

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
%57.14	12	جيدة
%33.33	7	ضعيفة
%9.52	2	سيئة
%100	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المدخنات المقيمات اللواتي علاقتهم مع إخوتهم جيدة هي 57.14%، بينما اللواتي علاقتهم مع إخوتهم ضعيفة فقد كانت 33.33%، أما اللواتي علاقتهم مع إخوتهم سيئة فهي 9.52%.

و هذا يدل على أن غالبية المدخنات علاقتهم بإخوتهم جيدة و رغم هذه العلاقة الودية، إلا أنهم يدخنون فهذا يرجع على الطالبة المقيمة في حد ذاتها لعوامل كثيرة منها التأثير بالحي الجامعي، و أقرانها و الوسائل التكنولوجية الحديثة التي لا تملكها في منزلها مثل بعض الأجهزة النقال و الانترنت، فليس كل المقيمات بإمكانهن اقتنائها و هذا ما دلت عليه نظرية مدخل التفكك الاجتماعي و التي تكشف لنا الأساس البنائي للانحراف باعتباره يرتبط ارتباطا وثيقا بالتغير الاجتماعي و ما يؤدي من تفكك المجتمع.

هل تعرضت لاعتداءات من طرف أحد أفراد أسرتك؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
38.09%	08	نعم
61.90%	13	لا
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي تعرضن لاعتداءات من طرف أحد أفراد أسرهن هي 38.09%، أما اللواتي لم يتعرضن لذلك فبنسبة 61.90%، و هذا يدل على أن غالبية المدخنات لم يتعرضن لاعتداءات من طرف أحد أفراد أسرهن و هذا يدل على أن الخلل غير موجود في الأسرة، و دوما نركز على دور الأسرة و نهتمش دور المدرسة و المؤسسات الاجتماعية الأخرى و دور المجتمع ووسائل الإعلام و التغيرات الاجتماعية المفاجئة.

-هل تجدين صعوبة في تكوين علاقات جيدة مع صديقاتك؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
38.09%	08	نعم



لا	13	%61.90
المجموع	21	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخات اللواتي يجدن صعوبة في تكوين علاقات جيدة مع صديقاتهن هي 38.09%، أما اللواتي يجدن صعوبة في ذلك فبنسبة 61.90%. و هنا تبين النتائج أن نسبة المدخات الغالية لا يجدن صعوبة في تكوين علاقات جيدة مع صديقاتهن، أي هن على اتصال و تفاعل اجتماعي إيجابي مع أقرانهن، و قد يكون رفقاء السوء هم العامل الأساسي في انحراف الطالبة المقيمة. و هذا ما دعمته نظرية التفسير الإسلامي للسلوك الانحرافي، و ذلك في طغيان الجانب الشهوي على الجانب العقلي و غلبة النفس الأمارة بالسوء و عدم تهذيب النفس و الخوف من الله بالدرجة الأولى و جعله في نصب كل شيء، و أن لا يغتر الإنسان بالحياة الدنيا لكي لا يكون من أصحاب السعير.

-هل تعجبك الممثلات المدخات؟

العبرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	%57.14
لا	09	%42.85
المجموع	21	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخات اللواتي تعجبهن الممثلات المدخات هي 57.14%، أما اللواتي لا تعجبهن فالنسبة كانت 42.85%، فرأي غالبية المدخات يتأثرن بالممثلات المدخات، و هذا من تأثير وسائل الإعلام و ما يسود المجتمع من تغيرات سريعة و حوادث لعوامل كثيرة، و هذا ما أكدته نظرية الاتجاه التكاملية في تفسير السلوك الانحرافي و الاتجاه الذي يحاول ربط انحراف المدخنة على مستوى المجتمع بأكمله.

-هل ممثلك المفضلة تدخن؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
57.14%	12	نعم
42.85%	09	لا
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمت اللواتي ممثلاتهن المفضلات يدخن هي

57.14%، أما اللواتي غير ذلك فالنسبة 42.85%.

و هذا يدل على أن الأغلبية الساحقة للمدخنات يتابعن البرامج الإباحية لممثلات مدخنات و

يقمن بتقليدهن، و هذا راجع إلى ضعف الشخصية و سوء التنشئة الاجتماعية.

-متى كانت بداية تدخينك؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
66.66%	14	عند التحاقك بالجامعة
33.33%	07	في مراحل سابقة
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمت المدخنات اللواتي كانت بداية تدخينهن

عند التحاقهن بالجامعة هي 66.66%، أما اللواتي كانت بداية تدخينهن في مراحل سابقة فالنسبة

33.33%.

و هذا يدل على أن أغلبية المدخنات كانت أول محطة لإفلاسهن هي الإقامة الجامعية لما فيها من حرية زائدة و سوء رقابة المسؤولين فيها و غياب الضمير الحي و الخوف من الله، و استغلال طلب العلم في طلب الهوى ، هذا ما أكدته النظرية الإسلامية لتفسير السلوك الانحرافي.

-كيف جاءت فكرة التدخين لأول مرة؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
52.38%	11	من طرف صديقاتك
33.33%	07	من طرفك شخصيا
14.28%	03	من طرف آخر (الأهل)
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي جاءتن فكرة التدخين لأول مرة من طرف صديقاتهن هي 52.38%، أما اللواتي جاءتن الفكرة من طرفهن شخصيا هي 33.33%، أما اللواتي أجبن بأن الفكرة جاءتن بطرق أخرى فقد كانت 14.28%.

و هذا يدل على أن فكرة التدخين لدى الطالبات المقيمات تأتي بنسبة عالية هن من طرف صديقاتهن أي رفيقات السوء و ذلك من باب التحضر تحت شعار مسايرة العصر و تأتي بالدرجة الثانية تدخين الطالبة المقيمة من طرفها شخصيا أمر يثير التعجب، و ذلك أنها تصدم القيم و المفاهيم فتجد نفسها غير قادرة على تغيير الواقع فتلجأ إلى التدخين للهروب من الواقع المر و الحزين لنسيان الآلام و الأوهام و فكرة الانتحار.

-كيف تدخينين؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
65.21%	15	فرديا
34.78%	08	جماعيا

المجموع	21	100%
---------	----	------

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي يدخن بطريقتهم فردية هي 65.21%، أما اللواتي يدخن بطريقتهم جماعية فكانت النسبة 34.78%.

و هذا يدل على أن نسبة المدخنات بمفردهن أكبر من نسبة تدخينهن جماعيا، و هذا يدل على ارتفاع دخلهن المعيشي أو أنهن يصرفن الجزء الأساسي من أموالهن في الإنفاق على السجائر بشكل غير ظاهري (خفية).  
-متى تدخينين؟

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
42.85%	09	دائما
42.85%	09	أحيانا
14.28%	03	نادرا
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي يدخن دائما هي 42.85%، أما اللواتي يدخن أحيانا فنسبتهن 42.85%، أما اللواتي يدخن نادرا فالنسبة هي 14.28%.

و هذا يدل على أن المدخنات يدخن في غالبية الوقت نظرا للضغوط النفسية أو الدراسية أو إحساسهن بالوحدة و الفراغ.  
-هل تدخينين؟

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
28.57%	06	علنا
71.42%	15	خفية

المجموع	21	%100
---------	----	------

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمت المدخات اللواتي يدخن بطريقتة علنية هي 28.57%، أما اللواتي يدخن خفية فنسبة 71.42%.

و هذا يدل على أن أغلبية المدخات يدخن خفية، و هذا يدل على خوفهن من أن يكشف أمرهن من طرف صديقاتهن في الإقامة أو من طرف أسرهن و يتمثل فشل الفرد في تحقيق التوازن مع المعتقدات و العادات و التقاليد و هذا ما ركزت عليه نظرية مداخل فهم الانحراف الشخصي، و تتمثل في عدم التوافق مع المعايير المقبولة و القواعد السائدة، و يخرج عليها بشكل انحرافي، و هنا يمكننا أن نعالج تحت هذه الاضطرابات النفسية و العضوية و سوء التنشئة الاجتماعية.

### 3- الأسباب النفسية تدفع الطالبة الجامعية المقيمة للتدخين:

-هل تشعرين بالحرية في حيّك الجامعي؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
%80.95	17	نعم
%19.04	04	لا
%100	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمت المدخات اللواتي يشعرن بالحرية في

حيهّن الجامعي هي 80.95%، أما اللواتي لا يشعرن بالحرية في حيهّن الجامعي فنسبة 19.04%.

و كانت أغلبية إجابات المدخات أنهن يحسنن بالحرية في حيهن الجامعي و بعيدا عن الرقابة و السلطة و العنف و المشاكل الأسرية-التي قد تحاول نسيانها بأي شكل-

-هل تعرضت لصدمة نفسية عنيفة في حياتك؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
%28.57	6	نعم

لا	15	%71.42
المجموع	21	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخات اللواتي تعرضن لصدمة نفسية عنيفة في حياتهن، بل توجد عراقيل أخرى تؤدي بالمقيمة إلى التدخين، كمشكل عائلي يعيقها و لا تجد له حل فتبقى الطالبة المقيمة في صراع داخلي كبير و عوامل أخرى.  
-هل فشلت في تجاربك العاطفية السابقة؟

العبرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	%95.23
لا	1	%4.76
المجموع	21	"100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخات اللواتي فشلن في تجاربهن العاطفية السابقة هي %95.23. أما اللواتي لم يفشلن فبنسبة %4.76.

و هذا يدل على أن أغلب المدخات فشلن في تجاربهن العاطفية السابقة، و لم يحققن استقرارهن النفسي و لم يجدن السكينة و الهدوء التي تتمتع به أي طالبة، فيدفعها إلى ما لا يحمد عقباه منتهجة الطريق إلى الانتقام و ذلك بالتدخين.  
هل تتناولين السجائر؟

العبرة	التكرار	النسبة المئوية
للهرب من الضغوط النفسية	17	%56.66
للهرب من الضغوط الأسرية	8	%26.66
للهرب من الضغوط الدراسية	5	%16.66
المجموع	21	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي يتناولن السجائر هي للهروب من الضغوط النفسية هي 56.66%، أما اللواتي يتناولنها للهروب من الضغوط الأسرية هي 26.66%، أما اللواتي يتناولنها للهروب من الضغوط الدراسية كانت النسبة 16.66%.

و هذا يدل على أن النسبة السائدة من خلا تناول السجائر للهروب من الضغوط النفسية أكبر من الضغوط الأسرية و الدراسية، و هذا العامل يؤثر على الفتاة في هته المراحل الحساسة و تتأثر بأتفه الأسباب فهي محتاجة إلى أسرة حاضنة و رفقاء صالحين و مجتمع خال من الكوارث و الآفات الاجتماعية.

هل إحساسك بالحزن و الكآبة يجعلك تدخين؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
95.23%	20	نعم
4.76%	1	لا
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي أحسنن بالحزن و الكآبة جعلهن يدخن هي 95.23%، أما اللواتي لم يحسنن بذلك فالنسبة هي 4.76%.

و هذا يدل على أن رأي أغلبية المدخنات يتمحور حول إحساسهن بالحزن و الكآبة يجعلهن يدخن بشكل كبير، و ذلك لعدم تحقيق آمالهن أو رغبتهن في الانتحار لعدم تكيفهن مع الواقع المعاش و الألم الداخلي الذي يراود الطالبة المقيمة.

-هل تشعرين بالراحة و الاسترخاء عندما تدخين؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
66.66%	14	نعم
33.33%	7	لا
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي يشعرن بالراحة و الاسترخاء عندما يدخن هي 66.66%، أما اللواتي لا يشعرن بذلك فهي 33.33%.  
و هذا يدل على أن أغلبية المدخنات يشعرن بالراحة و الاطمئنان و الاسترخاء الناتج عن بعض الضغوط أو الأمراض النفسية التي تصاب بها الطالبة و الكآبة و الحرمان.  
هل تشعرين بالمتعة و اللذة عندما تدخنين؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
66.66%	14	نعم
33.33%	07	لا
100%	21	المجموع

من خلال الجدول لاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي يشعرن بالمتعة و اللذة عندما يدخن هي 66.66%، أما اللواتي لا يشعرن بذلك فنسبة 33.33%.  
هذا يدل على أن معظم المدخنات يشعرن بالمتعة و اللذة حينما يتناولن السجائر، و هذا يعكس الصورة السلبية التي تحملها الطالبة المقيمة و معاناتها الحقيقية من خلال الحرمان العاطفي من طرف العائلة خاصة الوالدين، و هذا ما يدفعها للجوء إلى بديل و أنيس ليشبع حاجاتها.  
هل تدخنين عندما تتعرضين لموقف محرج؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
42.85%	09	نعم
57.14%	12	لا
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي يدخن عند تعرضهن لموقف حرج هي 42.85%، أما اللواتي لا يفعلن ذلك فالنسبة 57.14%.



نلاحظ أن غالبية الطالبات المدخنات لا يتعرضن لموقف حرج و يقمن بالتدخين، بل يعانين من مشاكل اجتماعية أو أسرية أخرى أدت بهن إلى التدخين، و ربما يكون أحد أفراد الأسرة سببا في انحراف الطالبة المقيمة، و الشيء المؤلم أنها لا تجد من يقف بجانبها لا أسرته في حد ذاتها و لا حتى الأقارب، مما يدفعها إلى اللجوء إلى التدخين و الوقوع في المشاكل الاجتماعية و النفسية و الأسرية.  
-هل تدخين عندما تحسین بالتدزم؟

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
%52.38	11	نعم
%47.62	10	لا
%100	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي يدخن عندما يشعرن بالتدزم هي %52.38، أما اللواتي لا يفعلن ذلك فقد كانت %47.62.

و هذا يعني أن أغلب الطالبات المقيمات يقمن بالتدخين عندما يشعرن بالتدزم و الإحباط من واقعهن المعاش سواء الأسرة أو الواقع الموجود في المدرسة و الجامعة و هذا ما يتركها تلجأ لفرض وجودها و إثبات كيانها من خلال معرفة أن التدخين و الخروج عن الطريق أمر يثير اهتمام الآخرين، أو هو عادي في مجتمعاتهم عكي مجتمع هته الطالبة الضحية، لذلك تحس بأنها متدمرة و غير متوازنة و متكيفة اجتماعيا فتلجأ إلى التدخين.

-هل إحساسك بالنقص و عدم ثقتك بنفسك يجعلك تدخين؟

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
%42.85	9	نعم
%57.14	12	لا
%100	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي يؤدي شعورهن بالنقص و عدم الثقة إلى التدخين، و هنا كانت إجابة أغلبية المدخنات المقيمات بأنهن لا يحسن

بالنقص و عدم ثقتهن بأنفسهن هو الذي جعلهن يدخنن، و هذا يدا على أن الطالبة التي تتناول السجائر ليست بالضرورة أن تكون مريضة أو عندها مشكلة نفسية بل قد لا تكون في كامل قواها العقلية و تحب أن تفعل شيئاً آخر في حياتها الجامعية، رغم توفر المال و الرعاية الجيدة و التنشئة الأسرية الحسنة، إلا أنها تتحرف بمحض إرادتها من غير سبب مقنع، و هذا ما أشارت إليه نظرية مداخل فهم الانحراف و مدخل الانحراف الشخصي، و يتمثل فشل الفرد في تحقيق التوافق مع المعايير المقبولة داخل المجتمع و بدلا من الامتثال للقواعد السائدة و يخرج عليها بشكل انحرافي.

-هل التدخين يجعلك تشعرين بإثبات الذات؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
38.09%	08	نعم
61.90%	13	لا
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي يشعرن بإثبات الذات

حينما يدخن هي 38.09%، أما اللواتي لا يشعرن بإثبات الذات حينما يدخن فبنسبة 61.90%.

و هذا يدل على أن أغلبية المدخنات لا يشعرن بإثبات الذات و هنّ يدخنن بل هنّ يدخن فقط لتأثرهن بالمحيط و المجتمع، و هذا ما استندت له نظرية الاتجاهات السوسولوجية لتفسير الانحراف و ذلك من خلال ربط المجتمع بالإطار التنظيمي و ما يوجد بداخله من نظم اجتماعية و مستوى معيشة الناس و أسلوب توزيع الثروة و هذا ما أكد عليه "بونجيه".

-هل تشعرين باهتمام الآخرين عندما تدخنين؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
28.57%	6	نعم
71.42%	15	لا
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي يشعرن باهتمام الآخرين عندما يدخن هي 20.57%، أما اللواتي لا يشعرن بذلك فكانت النسبة 71.42%، و كان رأي الأغلبية بعدم تدخينهن ليشعرن الآخرين باهتمامهن لهن فقط يدخن لأنفسهن لا يهتمهم الآخرون.  
-هل تشعرين بالقوة عندما تدخين؟

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
47.61%	10	نعم
52.38%	11	لا
100%	21	المجموع

من خلال لجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي يشعرن بالقوة عندما يدخن هي 47.61%، أما اللواتي لا يشعرن بالقوة عندما يقمن بالتدخين فكانت النسبة 52.38%، و هذا يدل على أن أغلبية الطالبات المدخنات لا يشعرن بالقوة عندما يدخن، و هذا يدل على أنهن على دراية و وعي بالوضع الذي هم فيه و أنهن لسن على رغبة منهن في التدخين و إثارة الغير و الآخرين و لفت انتباههن بل هن فقط يقمن بالتدخين لإدمانهن أو تأثرهن بالحي الجامعي.

#### 4-الأسباب الاقتصادية تدفع الطالبة الجامعية المقيمة للتدخين:

-هل سكنك العائلي؟

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
90.47%	19	ملك
9.52%	02	إيجار
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي لديهن سكن عائلي مملوك هي 90.47%، أما اللواتي لديهن سكن عائلي مأجور فالنسبة 9.52%.

و هذا يدل على أن أغلب المقيمت لهن سكن عائلي ملك و ليس إيجار، و هذا دليل على توفر المال و الاستقرار الاجتماعي و قد يكون الترف من العوامل المساعدة في فساد الطالبة و إنفاقه في الجانب السلبي.

-هل تبيعين أغراضك الخاصة من أجل شراء السجائر؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
33.33%	07	نعم
66.66%	14	لا
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمت المدخات اللواتي يبعن أغراضهن الخاصة من أجل شراء السجائر هي 33.33%، أما اللواتي لا يفعلن ذلك بنسبة 66.66%.

و هذا ما يدل على أن أغلب المدخات لا يبعن أغراضهن الخاصة لشراء السجائر، و هنا إما توفر المال و إنفاق والدها عليها بشكل كبير أو حصولها على المال عن طريق الدين و جلب صديقاتها أو المنحة الجامعية هي التي تسدد بها حق السجائر.

-هل سكنك العائلي مناسب مقارنة مع أفراد العائلة؟

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
90.47%	19	نعم
9.52%	02	لا
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمت اللواتي لديهن سكن عائلي مناسب مقارنة بعدد أفراد العائلة هي 90.47%، أما اللواتي لديهن سكن عائلي غير مناسب مقارنة بعدد أفراد العائلة هي 9.52%. هذا يدل على أن اغلبية المدخات اللواتي سكنهن مناسب مقارنة بعدد أفراد العائلة، و هذا يدل على أن السكن ليس له تأثير على الطالبة المقيمة، فيوجد طالبات متوفر لديهن كل الظروف

المعيشية الجيدة و رغم ذلك يلجأ إلى التدخين، و هذا ما أشارت عليه النظرية السوسولوجية لتفسير السلوك الانحرافي في تغير الفتاة المقيمة، تحت اسم الاتجاه لتغيرها الشخصي بمحض إرادتها و رغبتها في ممارسة نمط آخر من العيش غير الحياة الأسرية التي اعتادتها.  
-هل الدخل العائلي؟

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
14.28%	03	ضعيف
52.38%	11	متوسط
33.33%	07	جيد
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخات اللواتي لهن دخل عائلي ضعيف هي 14.28%، أما اللواتي لهن دخل عائلي متوسط فبنسبة 52.38%، أما اللواتي لهن دخل عائلي جيد فكانت النسبة 33.33%.

و هذا يدل على توفر الدخل بشكل متوسط و هذا ما يؤثر على نفسية الطالبة المقيمة و يؤدي بها إلى الانحراف لجلب المال بأية وسيلة مشروعة أو غير مشروعة لنيل الشهادة و طلب العلم، فتجد دخل والدها متوسطا أو ضعيفا، فهذا يؤثر سلبا عليها.  
-هل ثمن السجائر التي تشتريها؟

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
38.09%	08	مرتفع
9.52%	02	متوسط
52.38%	11	منخفض
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي يستعملن سجائر ذات ثمن مرتفع هي 38.09%، أما اللواتي يستعملن سجائر ذات ثمن متوسط فنسبة 9.52%، أما اللواتي يستعملن سجائر ذات ثمن منخفض فالنسبة 52.38%.

و نلاحظ أن أغلبية الطالبات المدخنات يشترين السجائر بثمان منخفض نظرا لظروفهن العائلية و الاجتماعية و انخفاض الدخل و المستوى المعيشي، و هذا ما يؤدي الطالبة المقيمة إلى التدخين و الفقر يؤدي بهته الأخيرة إلى الإدمان على التدخين، و شراء السجائر بسعر منخفض. هل توفر لك أسرتك كل متطلباتك الأساسية؟

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
76.19%	16	نعم
23.80%	05	لا
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي توفر لهن أسرهن كل المتطلبات الأساسية هي 76.19%، أما اللواتي لا توفر لهن أسرهن كل المتطلبات الأساسية هي 23.80%.

و هذا يدل على أن أغلبية المدخنات المقيمات توفر لهن أسرهن كل متطلباتهن الأساسية، و هذا العامل الذي يؤدي بالطالبة إلى استغلال الوضع و شراء السجائر و إتباع الهوى و رفقاء السوء، و صرف كل أموالهن خاصة إذا وصلت إلى الإدمان.

و هذا ما دعمته نظرية مداخل التفكك الاجتماعي: و ذلك ما أشار إليه العالم و الباحث الاجتماعي "هورتون" و زميله في تفسير الانحراف و وجود صناعه داخل منطقة معينة في مجتمعات تقليدية و المجتمع الأمريكي، إلا أنها غير قادرة على تفسير الانحرافات داخل أي مجتمع، فالمدخل الأول للانحراف الشخصي يفسر لنا تعرض بعض الناس لهذا الأخير انحراف دون غيرهم، و تصادم و تصارع القيم و التي تلخص في مجموعة تبريرات مصطنعها يفرضها التماشي مع طبيعة المواقف و القيم المتغيرة.

-من أين تحصلين على ثمن السجائر؟

النسبة المئوية	التكرار	العجارة
52.38%	11	من المصرف الشخصي
14.28%	03	من الاصدقاء
33.33%	07	من بيع الشرف
100%	21	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطالبات المقيمات المدخات اللواتي يحصلن علة ثمن السجائر من مصرفهن الشخصي هي 52.38%، أما اللواتي يحصلن على ثمنها من الأصدقاء فالنسبة 14.28%، أما اللواتي يحصلن على ثمنها من خلال بيع شرفهن فنسبة 33.33%.

فأغلبية المدخات يحصلن على ثمن السجائر من المصرف الشخصي، و هذا يدل على توفر الدخل الأسري و حرص الوالدان على توفير كل المتطلبات و الحاجيات المادية و المعنوية و توفر المنحة الجامعية لها تأثير في تصرف الطالبة و تتيح لها شراء ما تريد، فالوالدان ليسا على دراية كاملة بما تفعله الطالبة المقيمة في الحي الجامعي، لذا تجد الحرية التامة.

ثالثاً: عرض و مناقشة النتائج على ضوء التساؤلات:

1- عرض و مناقشة النتائج على ضوء التساؤل الأول:

إن النتائج المتوصل إليها من خلال تحليل و مناقشة محور الأسباب الاجتماعية التي تدفع الطالبة إلى التدخين ثم التوصل إلى النتائج التالية:

-على أن أغلب الطالبات المدخات المقيمات و أولياؤهن على قيد الحياة بنسبة عالية تقدر بـ: 80.95%، أما اللواتي علاقتهم مع آبائهن و أولياؤهن جيدة فالنسبة معتبرة و كانت 52.38%، و أيضاً أغلبية الطالبات المدخات المقيمات و أولياؤهن مرتبطون فنجد أن النسبة عالية و قدرت بـ: 95.23%، و اللواتي لهن إخوة بنسبة عالية جدا تقدر بـ: 100%. أم اللواتي هنّ على علاقة جيدة مع

إخوتهم فكانت النسبة تقدر بـ: 57.14%، أما الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي لم يتعرّضن لاعتداءات من طرف أحد أفراد أسرهن فالنسبة كبيرة و قدرت بـ: 61.90%.

أما الطالبات المقيمات المدخنات اللواتي لا يجدن صعوبة في تكوين علاقات جيدة مع صديقاتهن فنسبتهم 61.90%، و اللواتي لا تعجبهن الممثلات المدخنات فألبهن يقدرن بـ 57.14%، أما اللواتي ممثلاتهن المفضلات بالنسبة لهن وهن مدخنات فكانت النسبة عالية و قدرت بـ 57.14%، و الطالبات المدخنات المقيمات اللواتي كانت بداية تدخينهن عند التحاقهن بالجامعة تقدر بـ: 66.66%، أما اللواتي جاءتهم فكرة التدخين لأول مرة من طرف صديقاتهن فكانت حوالي 52.38%، و اللواتي يدخن فرديا هم الأغلبية الساحقة بنسبة 65.21%، أما اللواتي يدخن دائما بنسبة معتبرة تقدر بـ: 42.85%. أما اللواتي يدخن أحيانا فقدرت بـ: 42.85%، نفس النسبة السابقة، أما اللواتي يدخن نادرا نسبة 14.28%، أما اللواتي يدخن خفية فهنّ الأغلبية الساحقة بنسبة مقدرة حوالي: 71.42%.

فالأسرة هي الخلية الأولى و النواة الركييزة في تشكيل و إنتاج أفراد فاعلين و صالحين في مجتمعاتهم، و الوالدان هم المرأة لأبنائهم من خلال جلب و تحقيق كل أنماط و أساليب التنشئة السائدة في الأسرة، كما صدقت إلى معرفة أثر و مستويات دافعية الانجاز الدراسي لدى الطالبات، و مدى تناسب هذه الظروف الأسرية المعيشية مع متطلبات الدراسة الجامعية، و مناقشة دور الأسرة و أهمية التفاعل الاجتماعي الأسري و دوره فيها و أساليب التنشئة الوالدية و العوامل المؤثرة فيها، و كيفية اتجاه غالبية الآباء و الأمهات بكيفية التعامل معهم مما يسمح لهم بتحقيق درجة من الاستقلال و الاعتماد على النفس إذ يميلون إلى مناقشتهم في أمورهم الخاصة و لا يفرضون عليهم مجالا معيناً، كما انه لا يمكن تجاهل و تهميش دور المؤسسات التربوية و الاجتماعية الأخرى، و أيضا عندما يستقل هذا الفرد و ينعزل عن أسرته قد يتفاعل مع محيط آخر و يتغير في شخصه و تطفى عليه القيم و العادات التي يجدها في مجتمع آخر و هنا تتصادم القيم.



و كذلك بالنسبة لتأثير وسائل الإعلام على المرأة و خاصة الطالبة الجامعية التي تحولت من طالبة العلم إلى طالبة الهوى، و ذلك بتأثرهن بالمثلثات المدخنات، و أصبح التدخين موضة بين المقيمت، و إذا لم تدخن فهي ضعيفة الشخصية ، كما أصبحت كل الممثلات المفضلات العربيات و الغربيات لديهن يدخن و هذا ما سهل المهمة للطالبة المقيمة، و توفر الوسائل الإلكترونية بكثرة في الإقامات الجامعية، فقد تنعدم الوسائل في البيت أو تكون موجودة و لكن لا تستعمل إلا لأغراض علمية أو دينية، لكن يحدث العكس في الإقامة الجامعية أين تجد الطالبة المقيمة نفسها في عالم آخر و ما يعرف ب: مفهوم الحرية، أين تجد رفقاء السوء و تكثر الآفات الاجتماعية بجميع أشكالها و أنواعها، و قد يكون الوالدان سببا في انحراف بناتهن و لجوئهن إلى التدخين و ذلك لمعاملتهم لهن بالتشدد أو غفلتهم عن أساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة و ممارسة العنف ضدهنّ و الاعتداء عليهنّ و الاعتداء بكل أنماطه.

لقد أشارت النظريات السوسولوجية لتفسير سلوك الانحراف و الجريمة لظاهرة الهجرة إلى أن التنشئة الاجتماعية تؤدي إلى انحراف الطالبة المقيمة إذا كانت التربية غير صحيحة، فإنه يحدث خلل رغم ارتباط الوالدين

و أيضا دعمت نظرية التفسير الإسلامي للسلوك الانحرافي عند تركيزها على إعمال العقل في كل الأمور و إتباع أوامر الله عز وجل، و اجتناب النواهي و اعتبار العاطفة شيئا فطريا و تسخيرها في مواقفها المشروعة.

و أيضا اعتبرت نظرية مدخل التفكك الاجتماعي التي كشفت عن الأساس البنائي للانحراف باعتباره اتصال تام مع التغيير الاجتماعي الحاصل، و هو ما أدى إلى تفكك المجتمع. و أيضا دعمت نظرية فهم الانحراف لمدخل صراع القيم و التي فسرت العديد من الجوانب الناتجة عن قيم متصارعة، و ذلك مثل الإدمان فهي تختلف في الحكم و التقدير و طبيعة المجتمع الأمريكي و السلوكيات تختلف عن المجتمع العربي و الممارسات العملية الموجودة في البيت، تختلف عن المدرسة و هذا التناقض يفقد الطالبة الجامعية ثقها في نفسها، و أيضا أشارت النظرية للاتجاهات السوسولوجية في تفسير الانحراف، و يحاول الاتجاه التنظيمي ربط الإطار التقييمي بالمجتمع حول معرفة معيشة الناس و أسلوب توزيع الثروة، و يتم بحث ظاهرة الجريمة على مستوى المجتمع بأكمله، و من بين أنصار هته النظرية السوسولوجية "بونجيه" و الاتجاه الآخر حول تأثير الظروف الاجتماعية الأسرية للمنحرف و عمليات ..... بالعملية التربوية شكلا و وحدة و تحليلا.

2- عرض و مناقشة النتائج على ضوء التساؤل الثاني:

إن النتائج المتوصل إليها من خلال تحليل و مناقشة محور الأسباب النفسية لانتشار التدخين لدى طالبات الإقامات الجامعية، ثم التوصل إلى انه توجد أسباب كبيرة تدفع الطالبة إلى ممارسة التدخين، و ذلك من خلال انتشار الآفات و المشكلات النفسية و السلوكية غير السوية و ذلك لمسببات حادة من خلال تهيئة الجو المفعم بالحرية، و جعل المؤسسات التربوية كبديل عن الأسرة التي عانت منها أو هي لم تتفاعل معها نظرا لعدم تلقي الرعاية المعنوية و المادية و تهيئة كل ظروف الانحراف و الطالبات المقيمت أغلبهن يشعرن بالحرية في حيّهن الجامعي بنسبة 80.95%، و اللواتي تعرضن لصدمة نفسية عنيفة في حياتهن فبنسبة 28.57%، أما الغالبية الساحقة لم يتعرضن لها فالنسبة قدرت بـ: 71.42%.

كما أن أغلبهن فشلن في تجاربهن العاطفية السابقة بنسبة 95.23%، و الباقي فبنسبة قليلة جدا تقدر بـ: 4.76%، لم يفشلن في تجاربهن العاطفية السابقة و اللواتي يتناولن السجائر للهروب من الضغوط النفسية فالنسبة عالية 56.66%، و يليها الهروب من الضغوط الأسرية بنسبة 26.66%، ثم الهروب من الضغوط الدراسية فكانت حوالي 16.66%. و إحساس الطالبة المقيمة المدخنة بالحزن و الكآبة يجعلها تدخن و ذلك بنسبة عالية جدا فقدت بـ: 95.23%، أما اللواتي كان شعورهن بالاسترخاء و الراحة عندما يدخن فبنسبة عالية و هي: 66.66%.

أما اللواتي يدخن عندما يتعرضن لموقف محرج فبنسبة تقدر بـ: 42.85%، و اللواتي لا يدخن عندما يتعرضن لموقف محرج فبنسبة تقدر بـ: 57.14%، و اللواتي يدخن عندما يشعرن بالتذمر فالنسبة تقدر بـ: 52.38%، أما اللواتي لا يدخن عندما يحسنن بالتذمر فقدت النسبة بـ: 47.61%، أما اللواتي يحسنن بالنقص و عدم ثقتهن بأنفسهن يجعلهن يدخن فكانت 42.85%.

أما اللواتي يدخن لإثبات ذواتهن فقدرت بـ: 38.09%، أما اللواتي لا يدخن لإثبات ذواتهن فالنسبة: 61.90%. أما اللواتي يدخن ليشعرن باهتمام الآخرين فالنسبة كانت 28.57%، أما اللواتي لا يدخن ليشعرن باهتمام الآخرين فبنسبة 71.42%، و اللواتي يدخن ليشعرن بالقوة فبنسبة 47.61%. أما العكس فقدرت النسبة بـ: 52.38%.

و هذا كله يدل على أن الطالبة الجامعية المقيمة تدخن نظرا لتوفر جو الحرية و الاسترخاء و المتعة اللذان تجدهما في الحي الجامعي، و تفرغ كل مكبوتاتها التي تعرضت لها في أسرتها أو في مجتمعها و تستغل كل منفذ خارج رقابة و محاسبة أهلها بسبب البعد عن القيم التربوية و هذا ما أكدت عليه النظرية السوسولوجية لتفسير السلوك الانحرافي، و مدخل الانحراف الشخصي و يتمثل في فشل الفرد في تحقيق التوافق مع المعايير و القيم السائدة و التي تتوافق مع المجتمع.

### 3- عرض و مناقشة النتائج على ضوء التساؤل الثالث:

على ضوء تحليل و تفسير النتائج تم التوصل إلى استنتاجات حول الأسباب و العوامل الاقتصادية التي تدفع الطالبة المقيمة للتدخين، حيث كانت نسبة الطالبات المدخنات الغالبية لديهن سكن عائلي ملكا و ليس إيجارا قدرت بـ: 90.47%، و اللواتي لا يبعن أغراضهن الخاصة من أجل شراء السجائر فتقدر بـ: 66.66%، أما اللواتي لهن سكن عائلي مناسب مقارنة بعدد أفراد عائلتهن بنسبة كبيرة تقدر بـ: 90.47%، أما الدخل العائلي للطالبات المقيمات المدخنات فيعتبر متوسط بنسبة 52.38%، أما الطالبات المقيمات المدخنات يشتريهن ثمن السجائر بسعر منخفض فبنسبة عالية و هي 52.38%، و اللواتي يوفرن لهن أسرهن كل الاحتياجات و المتطلبات الأساسية فكانت 76.19%. كما أن أغلبهن يحصلن على ثمن السجائر من مصروفهن الشخصي بنسبة 52.38%.

إن للعامل الاقتصادي مكانة هامة في ظل التغيرات الطارئة و بتأثير الدول المهيمنة بكل الوسائل الحديثة الجد متطورة على أفكار و معتقدات الطبقة المثقفة و على الشباب بالدرجة الأولى، و ذلك من خلال طغيان المادة و الرأسمال على كل النظم الأخرى و التيارات العلمانية التي لها آثارا على شتى

المجالات الحياتية العلمية و العملية، فقد يؤثر الاقتصاد و المستوى المعيشي للوالدين على أبنائهم خاصة إذا كانت الحياة التقليدية التي تقوم على أساس الإنجاب لإتباع السنة النبوية: "تناسلوا..... إني مباه بكم الأمم يوم القيامة". و إنجاب الأولاد بكثرة رغم الفقر المدقع و عدم تربيتهم على أكمل وجه، و تحقيق كل الوسائل و المتطلبات الأساسية خاصة في المراحل التعليمية التي تحتاج إلى ميزانية خاصة و ذلك بحكم التماشي مع العصر و غلاء المعيشة، و ذلك ما يؤثر على المرأة و الطالبة بشكل خاص عكس الرجل، أو الطالب الذي يلجأ إلى العمل أو أي وسيلة للحصول على النقود

خاتمة

## خاتمة

من خلال هته الدراسة التي تم فيها محاولة الكشف عن أسباب انتشار تعاطي الطالبات المقيمات للتدخين تمّ التوصل إلى أنه يوجد العديد من الأسباب وهي:

أسباب اجتماعية تتمثل في النواة الأولى في المجتمع وهي الأسرة فهذه الأخيرة هي المنبت الأول للفرد، فإذا غرست فيه القيم والأخلاق الحسنة نبتت فيه، وإذا أهملت هذا الدور أو غرست العكس فإن ذلك طبعاً سينبت في الفرد ، وكذلك وسائل الإعلام وجماعة الرفاق.

أسباب نفسية تتمثل في الحرية المعطاة للطالبة المقيمة وبعدها عن أهلها والمراقبة، الصدمات النفسية، والضغوط النفسية والأسرية والدراسية.

أسباب اقتصادية تتمثل في الفقر والبطالة التي تسبب الهروب من الواقع، أو في الرفاهية وزيادة الدخل العائلي حيث بتوفر المادة تذهب الطالبة إلى التجربة وبالتالي الوقوع في بئر الإدمان .

# قائمة المصادر و المراجع

## قائمة المصادر و المراجع:

أولاً: المصادر

-القرآن الكريم

ثانياً: المراجع:

- 1- إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج: مناهج و طرق البحث العلمي، دار صفاء للنشر و التوزيع، ط2، عمان، 2010.
- 2- إحسان محمد الحسن: علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، 2005.
- 3- إحسان محمد الحسن: مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر و التوزيع، بغداد، 2005.
- 4- أحمد عبد العزيز الأصفر: عوامل انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع العربي، مكتبة فهد الوطنية، السعودية، 2004.
- 5- أحمد منير مصلح: نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي، «دراسة نظرية وتحليل مقارنة لنظم التعليم العربي ومشكلاته»، ط2، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، 1982.
- 6- الربيعي مغير حسين عباس: التأشيرة الصحية للتدخين، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ب ب، ب س.
- 7- العربي بلقاسم فرحاتي، البحث الجامعي بين التحرير و التصميم و التقنيات، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2012.
- 8- بوحنية قوي: التعليم الجامعي في ظل ثورة، المعلومات «رؤية نقدية استشرافية»، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة بسكرة، العدد 8، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.



- 9- جمال شحاتة حبيب: مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر والتوزيع، بغداد، 2005.
- 10- جودت عزت عطوي: أساليب البحث العلمي مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، 2007.
- 11- جودي خوني: الإقلاع عن التدخين، دار براكتيكوم، الجزائر، 2003.
- 12- حسن أحمد شحاتة: التدخين والإدمان وإعاقة التنمية، مكتبة دار المعرفة الناشر الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، 2006.
- 13- خالد الزواوي: البطالة في الوطن العربي المشكلة... والحل، دار النشر: مجموعة النيل العربية.
- 14- عبد الرزاق الفارس: الفقر و توزيع الدخل في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001.
- 15- خميس طعم الله: مناهج البحث و أدواته في العلوم الاجتماعية، مركز النشر الجامعي، قرطاج تونس، 2004.
- 16- دلال القاضي: محمود البياني، منهجية أساليب البحث العلمي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- 17- رابح تركي: أصول التربية والتعليم، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
- 18- رابحي تركي: أصول التربية والتعليم، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
- 19- رشاد صالح دمنهوري: التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006.
- 20- رعد حافظ سالم: التنشئة الاجتماعية و أثرها على السلوك السياسي، دار وائل للنشر، الأردن، 2000.

21- رياض قاسم: مسؤولية المجتمع العلمي العربي: «منظور الجامعة العصرية» المستقبل العربي، العدد 193، الكويت، مارس 1995.

22- سامي سلطي عريفج: الجامعة والبحث العلمي، دار الفكر، الأردن، 2001.

23- سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، 2008.

24- سماح سالم سالم: البحث الاجتماعي عن الأساليب المناهج، الإحصاء، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الأردن، 2012.

25- سناء الخولي: الأسرة و الحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2001.

26- صلاح أحمد العزي، دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي، مدخل نظري و دراسة ميدانية، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، 2010.

27- صلاح محمد عبد الحميد: أزمة البطالة، دراسة مقارنة (مصر-السعودية-الكويت)، هبة النيل العربية للنشر و التوزيع.

28- طارق كمال، أنوار حافظ: المشكلات الاجتماعية في المجتمع المعاصر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009.

29. عبد الرحمان برقوق: عضو هيئة التدريس وأخلاقيات وأدبيات الجامعة- مجلة مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 2005.

30- عبد الرحمن محمد العيسوي: المخدرات وأخطارها، دار الفكر الجامعي، مصر، 2005.

31- عبد العاطي و آخرون: الأسرة و المجتمع، دار المعرفة الجامعية، 2006، الأزاريطة.

32- عبد العزيز الغريب صقر: الجامعة والسلطة «دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة»،  
الدار العالمية، مصر، 2005.

33- عبد الله الطراونة، مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي، مشاكل الطلاب التربوية النفسية السلوكية  
الاجتماعية، دار يافا العلمية، الأردن، 2009.

34- عبد الله محمد عبد الرحمن، محمد علي البدوي: مناهج و طرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة  
للطباعة والنشر والتوزيع، الأزاريطة، 2002.

35- عبد الهادي مصباح: الإدمان، الدار المصرية اللبنانية، 2004.

36- علي بن حسين بن أحمد فقيهي: مفهوم الحرية، إشراف عبد الله بن محمد العمرو، مذكرة  
ماجستير، كلية الشريعة بالرياض.

37- عبد الرحمن الدرياشي الزهراني: إستراتيجية التعامل مع الضغوط النفسية، فريق الدراسات  
جدة، 2012-2013. المملكة العربية السعودية، 2000-2001.

38- علي ليلة: الطفل و المجتمع التنشئة الاجتماعية و أبعاد الانتماء الاجتماعي، المكتبة المصرية  
للطباعة و النشر و التوزيع، الإسكندرية، 2006.

39- فتحي دردار: الإدمان، المخدرات، الخمر، التدخين، الإتقان للتصنيف، ط5، الأردن، 2005.

40- فخري رشيد خضر، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار المسيرة، الأردن، 2006.

41- فضيل دليو وآخرون: إشكالية المشاركة الديمقراطية بالجامعة الجزائرية. منشورات جامعة  
منتوري، قسنطينة، 2001.

42- فضيل دليو وآخرون: إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية، مخبر اجتماع  
الاتصال+مخبر التطبيقات النفسية والترب.

43- محمد العربي ولد خليفة: النهان الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات  
الجامعية، الجزائر، 1989.

- 44- محسن علي عطية: البحث العلمي في التربية مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائية، دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن، 2010.
- 45- محمد أزهر سعيد السّمّاك: طرق البحث العلمي، أسس و تطبيقات، دار اليازوتي العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، 2011.
- 46- محمد سعد إبراهيم: أخلاقيات الإعلام و الإنترنت ز إشكاليات التشريع، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2007.
- 47- محمد عبده محبوب: طرق و مناهج البحث السوسيو-أنثروبولوجي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009.
- 48- محمد محمود الجوهري: أسس البحث الاجتماعي، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، 2009.
- 49- محمد عبد الفتاح محمد: ظواهر و مشكلات الأسرة و الطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009.
- 50- مورييس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف سعيد سبعون: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، دار القصبية للنشر و التوزيع، طر، الجزائر، 2006.
- 51- نبيل محمد توفيق السمالوطي: الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي، دار الشروق، جدة، 1983، ص 212.
- 52- نديم ربحي محمد الحسن: اتجاه طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2008.
- 53- يحي أحمد الكعكي: العولمة الإسلامية العربية، دار النهضة العربية، لبنان، 2003.

**ثالثاً: المواقع الإلكترونية:**

54- <http://www.Google.com> (0930/2006/03/09)

55- [www.nazra.orginfo@nazra.org](mailto:www.nazra.orginfo@nazra.org).

الملاحق

## ملخص الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على أسباب انتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامات الجامعية. و ذلك بالانطلاق من التساؤل الرئيسي التالي: ماهي أسباب انتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامات الجامعية؟ و الذي تفرع إلى التساؤلات الفرعية التالية:

1- ماهي الأسباب الاجتماعية لانتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامة الجامعية؟

2- ماهي الأسباب النفسية لانتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامات الجامعية؟

3- ماهي الأسباب الاقتصادية لانتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامات الجامعية؟

و من أجل هذا تم تقسيم البحث إلى الفصول التالية: الفصل الأول: ماهية الدراسة، الفصل الثاني: التدخين و الإدمان، الفصل الثالث: وسائل انحراف الطالبة الجامعية. الفصل الرابع: الدراسة الميدانية.

هذا الأخير تم فيه اختيار عينة غير احتمالية قصدية عرضية، احتوت على 21 مفردة و

استعمل فيها المنهج الوصفي و كذلك أدوات الدراسة، الملاحظة، و الاستبيان.

و من خلال تحليل و مناقشة البيانات تم التوصل إلى النتائج التالية:

- هناك أسباب اجتماعية لانتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامات الجامعية، مثل الأسرة و وسائل الإعلام ، و جماعة الرفاق.
- وهناك أسباب نفسية لانتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامات الجامعية، و تتمثل في الحرية و التعرض للصدمة النفسية و سيطرة الضغوط النفسية الأسرية و الضغوط الدراسية.
- كما هناك أسباب اقتصادية لانتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامات الجامعية و التي تتمحور في: الفقر أو البطالة أو رفاهية العيش.

## **Résumé :**

Cette étude est venu pour faire la lumière sur les raisons de la prévalence du tabagisme chez les étudiants des résidences universitaires. Avec le départ de la principale question: Quelles sont les raisons de la prévalence du tabagisme chez les étudiants de logements universitaires?

Et la fourche aux questions suivantes:

1. Quelles sont les causes sociales de la prévalence du tabagisme chez les étudiants de logements universitaires?
2. Quelles sont les causes psychologiques de la prévalence du tabagisme chez les étudiants de logements universitaires?
3. Quelles sont les raisons économiques de la prévalence du tabagisme chez les étudiants de logements universitaires?

Et pour cette recherche est divisée en chapitres suivants : chapitre 1: la nature de l'étude. Chapitre II : le tabagisme et la dépendance-Chapitre 3: déviation de l'étudiant à l'Université-Chapitre IV: étude de terrain. Ce dernier est une transversale de l'échantillonnage non probabiliste induite, contient 21 single et utilisé un descriptif ainsi que l'étude outils, observation, inspection et la visite.

Grâce à l'analyse des données a été tiré les conclusions suivantes:-il y a des raisons sociales pour la prévalence du tabagisme chez les étudiants des résidences universitaires, tels que la famille et les médias et la communauté de camarades.

Il y a des raisons psychologiques pour la prévalence du tabagisme chez les étudiants des résidences universitaires et la liberté et l'exposition au stress et trauma contrôle des pressions familiales et scolaires. Il y a aussi des raisons économiques de la prévalence du tabagisme chez les étudiants des résidences universitaires et centré sur : vie de pauvreté ou de fumer ou de luxe.



## **Summary:**

This study came to shed light on the reasons for the prevalence of smoking among students of university residences. With the departure of the main question: what are the reasons for the prevalence of smoking among students in University accommodation?

-And the fork to the following questions:

1. What are the social causes of the prevalence of smoking among students in University accommodation?
2. What are the psychological causes of the prevalence of smoking among students in University accommodation?
3. What are the economic reasons for the prevalence of smoking among students in University accommodation?

And for this research is divided into the following chapters: Chapter 1: the nature of the study. Chapter II: smoking and addiction-Chapter 3: deviation of University student-Chapter IV: field study. The latter is a non-probability sample induced transverse, contains 21 single and used a descriptive as well as study tools, observation, inspection and survey.

Through the analysis and discussion of data was reached the following conclusions:-there are social reasons for the prevalence of smoking among students of university residences, such as the family and the media, and the community of comrades.

There are psychological reasons for the prevalence of smoking among students of university residences, and the freedom and exposure to trauma and stress control of family and school pressures.

There are also economic reasons for the prevalence of smoking among students of university residences and centered on: poverty or smoking or luxury living.